

# التقوى

المجلد ٣٠ - العدد ٧

صفر وربيع الأول ١٤٣٩ هـ، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٧

المجالس  
وسلام المجتمعات

دعوة الأحمدية  
الحل السحري لمشكلات  
العالم المعاصر

ولن تنجو أية قوة عظيمة من العواقب الوخيمة  
لمعصية أحكام الله تعالى ورسوله ونزع لباس التقوى

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِحِمَالِهِ

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بلغ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

# التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net  
موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثلاثون، العدد السابع

صفر وربيع الأول ١٤٣٩هـ، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧م

٣ - ٢	مجالس الخمر والميسر وتأثير الفراشة	كلمة التقوى
٩ - ٤	إفساد بني إسرائيل في الأرض مرتين	في رحاب القرآن الكريم
١٠	من نفحات أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١	السبيل إلى الاستقامة الحق في جعل الوحوش أناسا ربانيين	مقتبس من كتابات سيدنا المسيح الموعود ﷺ
١٩ - ١٢	المجالس وسلام المجتمعات	خطبة الجمعة لحضرة أمير المؤمنين -أيده الله بنصره العزيز-
٢٣ - ٢٠	لا تجتمع الأمة على ضلالة	محمد مصطفى
٢٧ - ٢٤	دعوة الأحمدية الحل السحري لمشكلات العالم المعاصر (١)	حلمي مرمر
٢٩ - ٢٨	سيرة المهدي ج ٢ (ح ٢١)	مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣١ - ٣٠	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم
٣٣ - ٣٢	فسحة لغة	س. م دويدار
٣٥ - ٥٤	المساعي المشكورة	
٣٦	حكم ونوادر	الحافظ عبد الحي بهتي

## الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

## رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

## التوزيع

مظفر أحمد

## هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



قديمًا قيل أن الوحدة خير من جليس  
السوء، وقد ثبت بالتجربة العملية  
والملاحظة الواقعية صدق هذا القول، بل  
وأكثر من هذا، انطباقه التام على حالة المجتمع والعالم  
أجمع كما انطباقه على حالة الإنسان الفرد بدهاءة. وطالما  
نشبت حروب طاحنة أبادت شعوبا وانهت ثروات  
بسبب تفریط الناس في مبدأ التعاون على البر والتقوى،  
وتخليهم عن فضيلة التواصي بالحق والتواصي بالصبر  
والمرحمة. إن الله العليم الحكيم قضى في خليقته أن مجالس  
العامّة ودهماء الناس إذا فقدت صفة الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ومواساة الخلق، وظهرت آثار هذا  
الداء على مستوى ملاء الناس الأعلى، المتمثل في قادتهم  
وزعمائهم ووجهائهم، هذا لأن الرعية على دين ملوكهم،  
وكما يكون حال كل قوم يولّى عليهم. وهذا قانون  
أخلاقي راس في الكون الروحاني، وله نظيره في العالم  
المادي الملموس، وهو ما بات يُعرف منذ الستينيات  
من القرن الماضي بتأثير الفراشة، وهو مصطلح فيزيائي  
مفاده أن رفرفة جناح فراشة في الصين قد يتسبب عنه  
على المدى البعيد فيضانات وأعاصير ورياح هادرة في  
أبعد الأماكن في أمريكا أو أوروبا أو أفريقيا. هذا مجرد  
وصف تمثيلي لتقريب الفكرة، على أية حال، ما ينبغي  
علينا فهمه أن سلوكيات الأفراد، كل على حدة، تحدد  
اتجاهات الوضع الأخلاقي في المجتمع ككل، ولا نجد  
الملاء في أي مجتمع إلا ويكون متأثرًا بما يدور في مجالس  
عامته ودهمائه على المستوى الأدنى، إن كان خيرًا فخير،  
وإن كان شرًا فشر.

ولخطورة موضوع المجالس وآثارها وآفاتهما، انتقينا لك أيها  
القارئ العزيز من خطب الجمعة لحضرة أمير المؤمنين

## مجالس الخمر والميسر وتأثير الفراشة

خطبة وثيقة الصلة بهذا الصدد، وفيها نرى حضرته  
-أيده الله- يحذرنا من شيطان العداوة والبغضاء القابع  
في مجالسنا مترصدا ومتحينًا الفرصة للتسلل إلى أعماق  
قلوبنا. إن أغلب الحروب إنما ولدت في حضن مجالس  
السوء بين عدد قليل لا يكاد يُذكر من الأفراد، وربما كانوا  
كلهم من أراذل الناس ممن لا يقام لهم وزن، وما منشأ  
الحرب العالمية الأولى عنا ببعيد، حين أضمرت حفنة  
من الأفراد، لا تكاد تعد على أصابع اليد الواحدة، نار  
العداوة والبغضاء في أوروبا كلها، فأفنت بحمق الملايين  
من سكانها، بل وآخرين من شتى المستعمرات الأوروبية في



التي تتناول قضايا سياسية أو اقتصادية أو عسكرية، باتت تطبيقا واضحا لمجالس الميسر المشؤومة تلك. ولأن ما ينفع الناس هو ما يُكتب له عند الله تعالى المُكث في الأرض، فمن المتوقع لجمعية الأمم المتحدة، إذا ما أصرت الدول الكبرى



على موقفها من الدول المستضعفة، أن تلحق بسلفها منظمة «عصبة الأمم».

شعار منظمة عصبة الأمم

وحق مجالس العلم، طالما عرف الشيطان طريقه إليها، وباسم العلم

والدين نشبت الفتن أحيانا، فقدما نشأت الفتنة الكبرى في مجلس سوء، وحدينا ما تزال الفتنة تنمو في مجالس ما يُسمى بمؤتمر ختم النبوة، فباسم ختم النبوة يُكفر مسلمون، وتنتهك دماؤهم وأموالهم، فلطالما عقدت مثل تلك المجالس التي هي مجالس علم ودين في الظاهر، بينما الهدف الحقيقي من عقدها مصلحة دنيوية سياسية أو غيرها، فما أكثر تلك المجالس في هذه الأيام! والني الخاتم ﷺ منها براء.

قد لا نستغرب الآن من التحذير الإلهي من مثل تلك المجالس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩٢)..

وفقنا الله تعالى للعمل بمقتضى تعليمه، وجعلنا من رواد مجالس ذكره ﷺ، وجنبنا مجالس سوء بحفظه ورحمته.. اللهم آمين.

آسيا وأفريقيا، ولعل العالم ما زال يتجرع مرارة آثار الحرب العالمية الأولى إلى وقتنا هذا. وتنوع مجالس سوء بتنوع أسباب اجتماع جلساتها، فمنها مجالس تجمع أخلاء يهيكون لغيرهم المكائد، بحيث لا نجد تعبيرا لوصفها أبلغ من مجالس الخمر، ومنها مجالس تجمع متشاكسين يتحين كل منهم الفرصة لإيقاع أفدح الخسائر بالآخر، إنها بلا شك مجالس ميسر ومقامرة بالمصائر. ولا نجد حرجا من القول بأن مجالس ومؤتمرات دول العالم تندرج تحت النوع الثاني، إذ تتحين الدول الكبرى الفرصة لإيقاع الضرر بدول أخرى قد تكون أضعف منها قدرة، في كادر واحد لقد باتت



الجمعية العامة للأمم المتحدة في كثير من جلساتها، لا سيما



شعار ومبنى الأمم المتحدة بنيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية

﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ  
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ  
دُونِي وَكَيْلًا﴾ (٣)

## إفسيك إني إسرائيل في الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ

### شرح الكلمات:

**هُدًى:** هداية الطريق وإليه وله: بيّنه له وعرفه به. هَدَى فلاناً: تقدّمه، تقول: جاءت الخيل يهديها فرس أشقر.. أي يتقدمها. هداة الله إلى الإيمان أي أرشده إليه. (الأقرب)

**بني إسرائيل:** إسرائيل لقب ليعقوب عليه السلام (تكوين ٣٢: ٢٨). وبنو إسرائيل هم نسله.

**وكيلاً:** الوكيل: فاعل بمعنى مفعول لأنه موكول إليه، وقد يكون للجمع والأنثى؛ ويكون بمعنى فاعل إذا كان بمعنى الحافظ، ووُصف به الله تعالى، وقيل: الكافي الرازق (الأقرب).

### التفسير:

تبدأ هذه الآية بذكر موسى وقومه عليهم السلام. وهناك أكثر من رابط يربط هذه الآية بما قبلها، وإليك بيان ذلك:

١- في الآية السابقة وعد الله نبيّه صلى الله عليه وسلم وأمته بأنه سيعطيهم القدس. وقد سبق أن منح الله موسى وقومه هذه

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ  
دُونِي وَكَيْلًا ﴿٣﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا  
شَكُورًا ﴿٤﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ  
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ﴿٥﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَهُمَا بَعَثْنَا  
عَلَيْكُمْ عَبَادًا لِلنَّاسِ أُولَىٰ نَاسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ  
وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٦﴾



(بني إسرائيل)

من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أجمد

المصلح الموعود عليه السلام

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



**والفرق بين الأمتين أن قوم موسى ﷺ تَنكَّرُوا لنعم الله تعالى، ولكن أصحاب الرسول ﷺ ضربوا مثلاً رائعاً عديم النظير في الشكر لله تعالى، وإن كان المسلمون الذين أتوا فيما بعد أيضاً تَنكَّرُوا لنعم الله تعالى، وفي واقع الأمر قد جاءت هذه الآية تحذيراً لهؤلاء المسلمين .**

هنا يتعلق بعصر النبي ﷺ أي موجّه إلى قومه (فتح البيان)، ولكنني أراه متعلقاً بزمن موسى ﷺ وموجّهًا إلى قومه؛ لأن الآية التالية أيضاً تتحدث عن هؤلاء، حيث نبّه الله تعالى بني إسرائيل أننا كما نُنَجِّينَا نوحًا من الطوفان فقد أنجيناكم من البحر، فكونوا عبادًا شاكرين لنا كما كان نوح وأصحابه.

كما أن هذه الآية تحذير من الله للمسلمين بأننا سننجيكم من طوفان المعارضة والعداء الذي سيحاصرکم عما قريب، فعليكم أن تشكرونا ولا تتنكروا لنا.

والفرق بين الأمتين أن قوم موسى ﷺ تَنكَّرُوا لنعم الله تعالى، ولكن أصحاب الرسول ﷺ ضربوا مثلاً رائعاً عديم النظير في الشكر لله تعالى، وإن كان المسلمون الذين أتوا فيما بعد

**﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (٤)**

### شرح الكلمات:

ذرية: الذرية أصلها الصغار الأولاد، وإن كان قد يقع على الصغار والكبار معًا في التعارف، ويُستعمل للواحد والجمع وأصله للجمع (المفردات).

شكورًا: صيغة المبالغة من الشكر. شكره وشكر له: أثنى عليه بما أولاه من المعروف (الأقرب).

### التفسير:

أي بعد أن أنزلنا لهم الكتاب على موسى قلنا لهم: يا أولاد أصحاب نوح، كان جدُّكم نوحٌ عبدًا جدًّا شاكر لربه، فكونوا كجدِّكم شاكرين لله تعالى. لقد قال بعض المفسرين أن الخطاب

البلدة وما حولها تحقيقًا لوعد منه ﷺ، ولكن قوم موسى خالفوا وصايا الله تعالى، فحُرموا من الأرض المقدسة. فالله تعالى يحذّر هنا المسلمين بذكر الأمة الموسوية بأننا سنعطيكُم الخير من ميراث أمة موسى، فحذار أن ترثوا منها شرَّ الميراث أيضًا، فتهلكوا. ٢- كان في ختام سورة النحل نبأ المواجهة بين المسلمين واليهود حيث نصحهم الله تعالى أن يجادلوا اليهود بالتي هي أحسن لأنهم أهل كتاب.. أي أن يناقشوهم على ضوء مبادئهم ومعتقداتهم وبناءً على الأدلة المستقاة من كتبهم، وأما هنا في سورة الإسراء فقد وضح ﷺ للمسلمين أسلوب النقاش مع أهل الكتاب بذكر مثال عملي، حيث عرض على اليهود أنباءً من كتبهم تحذرهم بأنهم سيفسدون فيتعرضون للعذاب. كما حذّر اليهود هنا أنه ليس أمامهم الآن إلا سبيل وحيد للازدهار مرة أخرى وهو أن يدخلوا مع الله في هذا الميثاق الجديد ليرفع عنهم العذاب. فإذا كانت الأرض المقدسة قد ضاعت من أيديهم بصفتهم أمةً يهوديةً فيأمكنهم أن يدخلوها مرة أخرى بصفتهم مسلمين.



أيضاً تنكروا لنعم الله تعالى، وفي واقع الأمر قد جاءت هذه الآية تحذيراً لهؤلاء المسلمين.

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (٥)

### شرح الكلمات:

**قَضَيْنَا:** قضى الشيء: أعلمه وبيّنه (الأقرب). راجع لمزيد التفصيل شرح الآية رقم ٦٦ من سورة الحجر. **لَتَعْلُنَّ:** علا الشيء: ارتفع. علا فلان في الأرض: تكبر وتجبّر. علا فلاناً: غلبه وقهره. علا فلاناً بالسيف: ضربه. علا المكان: صعدته. علا في المكارم: شرف (الأقرب). فالمراد من قوله تعالى ﴿ولتعْلُنَّ﴾ أنكم ستتكبرون وتتجبرون حتماً.

### التفسير:

يحذر الله تعالى هنا المسلمين بأن رسولكم مثل لموسى، وتحقيقاً لهذه المماثلة سوف نعطيهم القدس وما حولها؛ فحذار أن يحصل معكم فيما بعد ما حصل بقوم موسى بني إسرائيل. لقد حذرناهم سلفاً أنهم

سيغيثون في الأرض فساداً، ويرتكبون ضد الناس مظالم بشعة مرتين، وعقاباً على جرائمهم سوف ندمرهم أيضاً مرتين. مع العلم أن عقابهم لم يُذكر هنا صراحة، ولكنه مذكور في الآية التالية بكل وضوح.

أما قوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ فيؤكد أمرين: الأول أن الكتاب هنا هو كتاب موسى ﷺ، والثاني أن كتابه سبق أن أنبأ عن طغيان بني إسرائيل مرتين، ثم تعرّضهم لعذاب الله.

لقد وقع المفسرون القدامى والمعاصرون في خطأين لدى تفسير هذه الآية حيث اكتفت جماعة منهم بذكر بعض الأحداث التاريخية عن هلاك بني إسرائيل (القرطي، والقاسمي)، دون أية إشارة إلى ما يوجد في أسفار أهل الكتاب من الأنباء عن فسادهم وهلاكهم التي أشار إليها القرآن الكريم هنا، مما حال دون انكشاف صدق الوحي القرآني كما ينبغي. أما المفسرون الذين حاولوا ذكر تلك الأنباء من أسفار أهل الكتاب (فتح البيان، والبحر المحيط).. فلم ينتبهوا إلى أن الكتاب المشار إليه في قوله تعالى ﴿في الكتاب﴾ هو كتاب موسى دون الأسفار الأخرى. أما

أنا فقد راعيت في تفسيري الأمرين كليهما، فنقلت هذه الأنباء من كتاب موسى ﷺ، مع تسجيل الأحداث التاريخية التي تحققت بها هذه الأنباء.

وإليكم ما ورد في كتاب موسى ﷺ من نبأ عن فساد بني إسرائيل وبغيهم على الناس: «ولكن إن لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه وفرائضه التي أنا أوصيك بها اليوم.. تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتُدركك». (تثنية ٢٨: ١٥)

ثم أسهب في تفصيل هذه اللعنات وقال: «يذهب بك الرب ومملكك الذي تقيمه عليك إلى أمة لم تعرفها أنت ولا آباؤك». (المرجع السابق الفقرة ٣٦).

ويضيف: «يجلب الرب عليك أمة من بعيد من أقصاء الأرض كما يطير النسور.. أمة لا تفهم لسانها.. أمة جافية الوجه لا تحاب الشيخ ولا تحن إلى الولد؛ فتأكل ثمرة بهائمك وثمره أرضك حتى تهلك، ولا تَبْقَى لك قمحاً ولا خمرًا ولا زيتاً ولا نتاج بقرك ولا إناث غنمك، حتى تُفنيك. وتحاصرک في جميع أبوابك حتى تهبط أسوارك الشامخة الحصينة التي أنت تثق بها في كل أرضك. تحاصرک في جميع



يحذر الله تعالى هنا المسلمين بأن رسولكم مثيلٌ لموسى، وتحقيقاً لهذه المماثلة سوف نعطيهِ القدس وما حولها؛ فحذار أن يحصل معكم فيما بعد ما حصل بقوم موسى بني إسرائيل. لقد حذرناهم سلفاً أنهم سيعيثون في الأرض فساداً، ويرتكبون ضد الناس مظالم بشعة مرتين، وعقاباً على جرائمهم سوف ندمرهم أيضاً مرتين. مع العلم أن عقابهم لم يُذكر هنا صراحة، ولكنه مذكور في الآية التالية بكل وضوح.

(البخاري: كتاب الاعتصام، باب قول النبي ﷺ لتبعن سنن من قبلكم)، وفي رواية: لتبعن اليهود والنصارى؛ ولكن المؤسف أن المسلمين أيضاً استهانوا بهذا الإنذار النبوي فوقعوا فرسى لهذه الآفة.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ (٦)

### شرح الكلمات:

أُولِي بَأْسٍ: أولو هو جمع بمعنى ذوو، لا واحد له، وقيل: اسم جمع واحد ذو كالغنم واحد شاة (الأقرب). والبأس: العذاب؛ الشدة في الحرب (الأقرب). جاسوا: جاس الشيء يجوس جوساً:

في جميع الشعوب من أقصاء الأرض إلى أقصائها، وتعبد هناك آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آباؤك من خشب وحجر». (المرجع السابق الفقرات ٦٣ و٦٤)

مع العلم أن هذا النبأ يتعلق بفساد اليهود ودمارهم في أولى المرتين المذكورتين في قوله تعالى ﴿لَتَفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

وأما قوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ...﴾ فيعني أن الله تعالى كان حذرهم في وحيه من المصيبة التي كانت تنتظرهم، ولكنهم لم يأخذوا حذرهم منها.

واعلم أن التحذير يهدف إلى أمرين؛ الأول: أن يحاول الإنسان التجنب من الخطر الذي يحدق به، والثاني: أن تقام عليه الحجة إذا لم يسع للنجاة. ولقد حذر النبي ﷺ أيضاً أمته قائلاً: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»

أبوابك في كل أرضك التي يعطيك الربُّ إهلك. فتأكلُ ثمرةَ بطنك، لحم بنيك وبناتك الذين أعطاك الربُّ إهلك في الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك. الرجل المتنعم فيك والمترفُّ جداً تبخل عينه على أخيه وامرأةٍ حِضْنِه وبقية أولاده الذين يُقيهم.. بأن يعطي أحدهم من لحم بنيه الذي يأكله، لأنه لم يبق له شيء في الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك في جميع أبوابك. والمرأة المتنعمة فيك والمترفُّة التي لم تجرّب أن تضع أسفل قدمها على الأرض للتنعم والترّف تبخل عينها على رجلٍ حِضْنِها وعلى ابنها وبناتها». (المرجع السابق الفقرات ٤٩ - ٥٦)

ثم يقول: «وكما فرح الربُّ لكم ليحسن إليكم ويكثركم كذلك يفرح الربُّ لكم ليُفنيكم ويُهلككم، فُتَسْتَأْصَلُونَ من الأرض التي أنت داخلٌ إليها لتمتلكها. ويبددك الربُّ

طلبه بالاستقصاء، ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾: داروا فيها بالعيث والفساد. وفسره الجوهري بقوله: أي تخللوا فطلبوا ما فيه كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها (الأقرب).

**الديار:** جمع الدار، وهو: المحل؛ العرصة؛ البلد. وخلال الديار أي ما حوالي حدودها وما بين بيوتها (الأقرب).

### التفسير:

يفصل الله ﷻ هنا كيفية تحقق النبأ المتعلق بالدمار الأول ويقول: لما حان هذا الدمار سلطنا عليكم، يا بني إسرائيل، قومًا محاربين، فاقتحموا عليكم بيوتكم ودمروكم.

والخربان المشار إليهما في هذه الآية وما بعدها قد ذكرهما القرآن الكريم في موضع آخر حيث قال ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (المائدة: ٧٩).

فتوضح هذه الآية أن العذاب حل بهم مرتين: مرة بعد عهد داود، ومرة أخرى بعد زمن عيسى عليهما السلام.

وما ورد في التوراة عن هذا الدمار الأول هو أن اليهود ما زالوا بعد موسى في الرقي والازدهار حتى قويت شوكتهم، وقامت لهم دولة قوية في

زمن داود استمرت بعده لمدة من الزمان. ثم دبّ فيها الفساد فأخذت في الاضمحلال شيئًا فشيئًا، حتى قضى عليها الأشوريون الذين كانت عاصمتهم نينوى. فصار اليهود يؤدون لهم الخراج. ثم هزم الأشوريين أميرٌ مصري اسمه «نيكو» (NECHO)، وانتزع منهم الحكم، فصار اليهود يعيشون تحت حكم المصريين. ثم قبل المسيح بحوالي ٦٠٠ عام وبعد داود بحوالي ٤٠٠ عام حذر الله اليهود على مفاسدهم بواسطة إرميا الذي نبههم أنهم لو تابوا الآن فسوف يُلغى الله وعيد الجلاء، ولكنهم لم يرددوا (انظر إرميا ٧: ٢-٧)

وأخيرًا سلط الله ﷻ عليهم البابليين، وقد ورد ذكر هذا العذاب في سفر الملوك الثاني كآتي: جاء نبوخذناصر ملك بابل هو وكل جيشه على أورشليم وحاصرها، وطال الحصار؛ وكان ذلك في عهد الملك صدقيًا. ولما اشتد الجوع في المدينة ثغرت، وهرب جميع رجال القتال ليلاً من أحد الأبواب. وهرب الملك ولكنه أسر، فقتلوا أبناءه أمامه، ثم قلعوا عينيه هو، وذهبوا به إلى بابل مقيّدًا بالأصفاد. ثم أرسل الملك البابلي أحد قواده نبوزرآدان إلى أورشليم، فأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل

بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء.. أحرقها بالنار. وجميع أسوار أورشليم مستديرًا هدمها كل جيوش الكلدانيين الذين مع رئيس الشرط. وبقية الشعب الذين بقوا في المدينة الهاربون الذين هربوا إلى ملك بابل وبقية الجمهور سباهم نبوزرآدان رئيس الشرط. (انظر الملوك الثاني ٢٥: ١-١١)

ويتضح من سفر نحما أن من أكبر أسباب هذا الدمار انتهاك اليهود حرمة السبت حيث جاء: «فخاصمت عظماء يهوذا وقتلت لهم: ما هذا الأمر القبيح الذي تعملونه وتدسسون يوم السبت؟ ألم يفعل آباؤكم هكذا، فجلب إلهنا علينا كل هذا الشر وعلى هذه المدينة؟ وأنتم تزيدون غضبًا على إسرائيل إذ تدسسون السبت.» (نحما ١٣: ١٧ و١٨)

كذلك حذر النبي حزقيال اليهود حينها، فقال لهم وهو يعدد عليهم معاصيهم: «ازدريت أقداسي ونجست سبوتي» (حزقيال ٢٢: ٨). وورد فيه أيضًا: «نجست مقدسي في ذلك اليوم ودنست سبوتي.» (حزقيال ٢٣: ٣٨) لقد ركزت هنا خاصة على ذكر ما يتعلق بمخالفة اليهود السبت لأن هذه الآية التي تتحدث عن عذاب شديد إنما تشير إلى قول الله تعالى في سورة

النحل ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (الآية: ١٢٥).. أي أن عذاب السبت إنما نزل على الذين اختلفوا في كلام الله تعالى وأساءوا إلى دينه.

ولا شك أن هذه الآية تشكل برهاناً ساطعاً على وجود ترتيب رائع في مواضع القرآن الكريم، فبالرغم من أن سورة الإسراء أسبق نزولاً من سورة النحل وأن مكانها في المصحف جاء بعد سورة النحل، إلا أن مواضعها تتلاءم مع مواضع سورة النحل بحيث يبدو وكأن سورة الإسراء قد نزلت بعد سورة النحل، وأنها تكملة لها، وتردّ على الأسئلة التي نشأت فيها. ويقول التاريخ إنه في زمن ضعف دولة اليهود هجم عليهم الآشوريون

وانتزعوا منهم الحكم وأخضعوهم لسلطانهم. ولكن بعد فترة جاء أحد الملوك المصريين وهو فرعون نيكو (Pharaoh Necho)، فقضى على حكم الآشوريين، ووقعت فلسطين في أيدي المصريين، وجعل الملك المصري على أرض فلسطين الياقيم Eliakim (ابن يوشيا)، الذي حرّفوا اسمه إلى «يهويقيم». ولما رأى الملك البابلي دمار المملكة الآشورية المجاورة له بعث ابنه نبوخذنصر (Nebuchadnezzar) لمحاربة الملك المصري نيكو، فقام بغزو مصر، وهكذا خضعت فلسطين لسلطان البابليين. ولكن الملك الفلسطيني «يهويقيم» كان يكنّ الولاء لمصر، فأرسل نبوخذنصر قائده نبوزرآدم لمعاينة «يهويقيم» في ٥٨٧

قبل الميلاد، ولكن «يهويقيم» مات قبل وصول الجيش البابلي إليه. وأما ابنه «يهويكين» (Jehoichin) فلم يستطع الصمود أمام البابليين، وطلب منهم العفو عنه. فأخذوه إلى بابل، وجعل الملك البابلي على فلسطين صدقياً (Zed chiah) - واسمه الحقيقي متياهو (Mattaniah) وهو أخو يهويقيم - ولكنه أيضاً انحاز إلى الملك المصري حوفرا (Hophra). فقام البابليون بمحاصرة العاصمة الفلسطينية سنة ٥٨٨ قبل الميلاد، وتمكنوا من صدع سورها بعد سنتين، فلاذ صدقياً بالفرار، ولكنه أُسر وأُخذ إلى بابل بأمر الملك البابلي. وقام البابليون بحرق الأماكن المقدسة اليهودية، وهدموا سور العاصمة، ودمروها تدميراً.

## مَنْ خَدَعَنَا فِي اللَّهِ انْخَدَعْنَا لَهُ

كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا رأى أحداً من عباده يُحسن صلاته يعتقد، فعرفوا ذلك من خلقه، فكانوا يحسنون الصلاة مرعاة له، فكان يعتقدهم، ف قيل له في ذلك، فقال: من خَدَعَنَا فِي اللَّهِ انْخَدَعْنَا لَهُ.

# مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الْخَلْقِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا. إِذَا أُوْمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِأَجْرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ. فَأَثَرُوا مَا يَبْقَى عَلَيَّ مَا يَفْنَى. (مسند أحمد، كتاب أول مسند الكوفيين)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيَّةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ. (سنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ، وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ دُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ. وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَنْتَبُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً. (سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله)



## السَّبِيلُ إِلَى الإِسْتِقَامَةِ الحَقَّةِ فِي جَعْلِ الوُحُوشِ أَناسِكا رَبَّانِيَّينَ

فالغرض أن تعليم كتاب الله الأحكم ورسول الله ﷺ، كان منقسما على ثلاثة أقسام: الأول.. أن يجعل الوحوش أناسا، ويعلمهم آداب الإنسانية ويهب لهم مدارك وحواسا، والثاني.. أن يجعلهم بعد الإنسانية أكمل الناس في محاسن الأخلاق، والثالث.. أن يرفعهم من مقام الأخلاق إلى ذرى مرتبة حُبِّ الخلاق، ويوصل إلى منزل القرب والرضاء والمعية والفناء والذوبان والمحوية، أعني إلى مقام ينعدم فيه أثر الوجود والاختيار، ويبقى الله وحده كما هو يبقى بعد فناء هذا العالم بذاته القهار. فهذه آخر المقامات للسالكين والسالكات، وإليه تنتهي مطايا الرياضات، وفيه يحتتم سلوك الولايات، وهو المراد من الاستقامة في دعاء سورة الفاتحة. وكلُّ ما يتضمّر من أهواء النفس الأمّارة فتدوب في هذا المقام بحكم الله ذي الجبروت والعزة، فتفتح البلدة كلها ولا تبقى الضوضاء لعامة الأهواء، ويُقال لمن المُلْكُ اليوم.. لله ذي المجد والكبرياء. وأما مرتبة الأخلاق الفاضلة والخصال الحسنة المحمودة، فلا أمنَ فيها من الأعداء عند الغفلة، فإن لأهل الأخلاق تبقى حصون يتعدّر عليهم فتحها، ويُخاف عليهم صولُ الأمارة إذا صرِمَ لتُحها، ولا تصفو أيام أهلها من النقع النائر، ولا يؤمنون من السهم العائر. (نجم الهدى، الخزانة الروحانية مجلد ١٤ ص ٣٤-٣٥)



مقتبس من كتابات سيدنا  
مرزا غلام أحمد القادياني  
المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ



﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ  
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي  
هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ  
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ  
بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٦)

# المجالس وسلام المجتمعات

## لماذا يجتمعون؟!

لمجالس الدنيا أنواع شتى، وللمجالس المختلفة أهداف مختلفة، فبعضها للتشاور بغية متاع دنيوي، مثل مجالس الشورى حول طريقة الحكم، ومجالس رجال السياسة ومجالس رجال الأعمال والتجار ومجالس الألعاب والتسلية ومجالس العلوم المزعومة، وتُشكّل لجان من أجل ذلك، ويجتمع الناس ويفكرون في وضع البرامج والخطط لشئى الأمور، حتى النزهة والتسلية. باختصار، تُعقد كل هذه المجالس وتشكل هذه اللجان طمعا في متاع الحياة الدنيا، لا لنيل رضا الله تعالى وقرّبه، وحتى إذا كان ثمة مجلس لبحث أمور مصلحة الناس العامة، فهو أيضا لا يخلو من أغراض دنيوية ولا يستهدف رضوان الله تعالى. غير أن بعض المجالس تتعدّد لأغراض دينية ولفرف ذكر الله تعالى وللتخطيط لتقريب الناس إلى الله تعالى أو

خطبة الجمعة التي

ألقاه سيدنا مرزا مسرور أحمد

أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٢/٩/٢٠١٧م

بمسجد بيت الفتوح - لندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

\* العناوين الجانبية من إضافة «التقوى»

فمناجاة المسلمين، فيما بينهم أو مع الآخرين، واتفاقياتهم السرية هي في معصية الله ورسوله وبعيدة عن التقوى، ولم يعد فيهم شيء من خشية الله تعالى قط..... ولن تفيدكم هناك الحكومات والممالك والثروات وتأييد القوى الغربية، ولن تنجو أية قوة عظيمة من العواقب الوخيمة لمعصية أحكام الله تعالى ورسوله ونزع لباس التقوى.



الكرام بشأن المجالس باجتناب ما قد يتخللها من البغي والعدوان والإثم ومعصية الرسول، والاستمسك بالبر والتقوى، ولكن للأسف! معظم مجالس المسلمين اليوم هي النقيض من ذلك تماما، والمسلمون منهمكون في الكيد لبعضهم البعض، مع أن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (المجادلة: ١٠) ولكن كما قلت قد نسي المسلمون تعليم الله تعالى هذا، واتسعت الفجوة فيما بينهم وتعمقت هوة الخلاف، مع أن الله تعالى بين علامة المؤمنين أنهم

وتحسين حاله وحال المؤمنين. إن مجالس المؤمن، الدنيوية ظاهريا، أيضا لا تخلو من ذكر الله تعالى، فهو يجتنب اللغو عند أدائه الأمور الدنيوية، وإذا كان منشغلا بأمر الدنيا فلا ينسى قلبه الله تعالى وذكره أبدا، ولا يتطرق إلى تفكيره مسألة خداع الناس أو غضب حقوقهم، فمجالس المؤمن، وإن كانت لمصلحة دنيوية، لا تكون مثل مجالس رجال السياسة وأهل الدنيا في الأيام الراهنة، بل تكون خشية الله وتقواه دوما نصب عينيه كل حين وأن.

### ما ينبغي تجنبه في المجالس

ويحظر الله تعالى المؤمنين في القرآن

لا لتمام سبيل الرقي الروحاني، والذين يحضرون هذه المجالس لا يبتغون غير رضوان الله تعالى. باختصار، إنما الغاية من هذه المجالس هي أن تكون جميع أعمالنا وخططنا وبرامجنا ابتغاء رضوان الله تعالى، ولا تشوبها شائبة لغو، ومثل هذه المجالس هي التي يحبها الله تعالى، وتظهر ثمرات هذه المجالس في هذه الدنيا كما يكرم الله تعالى المشتركين في هذه المجالس بعد وفاتهم أيضا.

فمن واجب المؤمن حال حضوره أي مجلس، سواء كان مجلسه في بيته مع زوجته وأولاده أو خارج بيته، أن يلتزم رضوان الله تعالى ويفكر في كيفية صون روحانيته وترقيتها

﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ أي يحبّ بعضهم بعضاً، ولكننا نرى حال المسلمين وقد انطبق عليهم وصف الله تعالى حال الكفار في قوله: ﴿قُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ (الحشر: ١٥) فمناجاة المسلمين، فيما بينهم أو مع الآخرين، واتفاقياتهم السرية هي في معصية الله ورسوله وبعيدة عن التقوى، ولم يعد فيهم شيء من خشية الله تعالى قط، يقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾، ولن تفيدكم هناك الحكومات والممالك والثروات وتأييد القوى الغربية، ولن تنجو أية قوة عظيمة من العواقب الوخيمة لمعصية أحكام الله تعالى ورسوله ونزع لباس التقوى. الذين يسمّون أنفسهم مسلمين بينما يلهثون وراء الدنيا جاعلين إياها غايتهم المنشودة، تترجم أعمالهم حقيقة حالتهم الروحانية، ويتضح أنهم فقدوا الإيمان واليقين بالله تعالى، وإلا لو كانت فيهم ذرة من الإيمان واليقين بالله تعالى لما كانت حال رجال السياسة والزعماء المسلمين على ما هي عليه اليوم ولما كانت حالة علمائهم المزعومين كما تتراءى لنا اليوم.

على أية حال، من واجبنا في هذا الزمن أن نظهر أنفسنا من كل هذه

.... لو كانت فيهم ذرة من الإيمان واليقين بذات الله تعالى لما كانت حال رجال السياسة والزعماء المسلمين على هي عليه اليوم ولما كانت حالة علمائهم المزعومين كما تتراءى لنا اليوم أيضا.

الأفكار، ونرفع من مستوى تقوانا وخشيتنا لله. وكذلك الواجب على الأحمديين ممن تربطهم علاقات بغير الأحمديين أن يبلغوهم، كل في دائرته، أن حالكم هذه لن تجعلكم في رتبة أسر الآخرين فحسب، بل ستكونون مورد عقاب الله تعالى أيضا. والدنيا التي تسعون وراءها ستنفلت من أيديكم، وأما الدين فقد تخلّيتم عنه سلفاً، فالآن واتكم الفرصة أن تُنشعوا خشية الله تعالى وتقواه في قلوبكم وإلا ستفقدون كل شيء.

فالذين يجتمعون أحيانا ويتحدثون عن نظام الجماعة على الصعيد المحلي أو على صعيد المدينة أو البلاد فهم في بعض الأحيان، بل على وجه الحقيقة، واقعون في رتبة أسر الشيطان وإغوائه. ولأن الشيطان

يهاجم في زيّ المحب الموسي، لذا يحضر مثل هذه المجالس بعض من ليسوا في الحقيقة ضد نظام الجماعة، بل بسبب شعورهم بألم للجماعة يظنون أن الشخص الذي يثير الفتنة، والذي يتكلم ويبدو كالمواسين في الظاهر، لا يسعى للفتنة بل يقول الحق، ويرون ضرورة الإصلاح؛ مع أنه لو كانت ثمة حاجة إلى الإصلاح لبلغ ذلك الشخص الأمر إلى كبار المسؤولين على مستوى البلاد أو بلغ الخليفة.

ثم يعقدون المجالس هنا وهناك، ويتحدثون فيما بينهم كما لو أنهم يناقشون أموراً سرية هامة جداً، وأنهم يحرصون على نظام الجماعة، لكن ذلك طريق باطل تماماً، وهو من علامات الإثم والعدوان ومعصية الرسول والابتعاد عن التقوى. فقد حذر الله ﷺ المؤمنين من التورط في مثل هذه المجالس. إذا كانت عندكم شكوى ضد أي مسؤول في الجماعة أو الأمير فارفعوها إلى المركز. أي اكتبوا إلى الخليفة وبعد ذلك تنتهي مهمة أفراد الجماعة، وتصبح مهمة الخليفة كيف ينظر إلى قضية ما وكيف يحلها ويسويها. غير أنه من الواجب على كل أحمدي أن يداوم على الدعاء بحرقه أن يطهر الله ﷻ الجماعة من كل

ومن مجالس الدنيا مجلس الأمم المتحدة، وعُقد مؤخرًا اجتماعه الذي ألقى فيه الرئيس الأمريكي خطابه، وكتب الكتاب والمحللون الغربيون أيضًا أن هذا الخطاب سيزيد الفتنة والفساد بدلًا من نشر السلام، بل كتبوا صراحةً أن لعل هذا الخطاب يُسعد السعودية وبعض البلاد المسلمة، وإلا فهو باعثُ اليأس ودافع إلى الفتنة والفساد، فعلى الحكام المسلمين أن ينظروا إلى أحكام الله تعالى ويجتنبوا كل نوع من الفتنة والفساد.

فهو ضرب من النفاق. فهذه هي ردة فعل المؤمن في مجلس يُستهزأ فيه بالدين أو تحاك فيه المكاييد ضد الدين أو تصدر فيه على نطاق واسع أقوالٌ تخلق في القلوب وساوس. فينبغي أن تكون ردة فعل المؤمن أنه إذا سمع أي كلام ضد الله ورسوله أو نظام الجماعة التي أقامها ﷺ أن يردّه بحزم وليخبر صاحبه أنه إذا كان ما يقوله صحيحًا في رأيه فليرفعه إلى خليفة الوقت ونظام الجماعة، أما الحديث ضده هكذا هنا وهناك فلا يجوز. فإذا ظل الإنسان جالسًا في مثل هذه المجالس وردّ هذا الكلام بصورة مبهمّة ولم يتكلم صراحةً فهو يعدّ نفاقًا كما قال سيدنا المسيح الموعود ﷺ، ويجب أن يحذر المؤمن من ذلك. ويجب أن يبدي الغيرة دوماً في أمور الدين ونظام الجماعة. وإبداء الغيرة يكون على نوعين؛ فإما أن يفنّد الاعتراض بصراحة، أو أن ينصرف من

ويوفق الأحمديين لحضور مجالس الصالحين والمتقين دوماً ويجعلهم منهم ويباعد بينهم وبين مجالس الإثم والعدوان ومعصية الرسول. هناك أحاديث للنبي ﷺ عن شتى أنواع المجالس وأوضاعها، كما تكلم عن ذلك خادمه البار المخلص سيدنا المسيح الموعود ﷺ أيضًا وأقدمها لكم. لقد قال حضرته ﷺ موضّحًا كيف ينبغي أن يكون مجلس المؤمن وإذا حضر مجلسًا ولم يجده يليق بشأنه فكيف ينبغي أن يبدي ردة فعله، إن مذهبي ويجب أن يكون دأب المؤمن أيضًا حصرًا، أنه إذا بدأ الحديث فليقل قولًا سديدًا أو ليصمت، فإذا رأيتم مجلسًا يُستهزأ فيه بالله ورسوله فإما أن تنصرفوا من هناك، لكي لا تُعدّوا منهم، أو تردوا عليهم بالقول السديد. فعلى المرء إما القول السديد أو الانصراف، أما الخيار الثالث بحيث يظل في المجلس ويؤيدهم ويواري عقيدته

أنواع السيئة والخبث، ويهيئ لها على الدوام السالكين على دروب التقوى. لذا يجب على كل امرئ أن يتذكر هذا الأمر الهام.

### احذروا إيقاع الشيطان بكم

حيثما سيمكّن الله ﷻ الجماعة من الازدهار والرقى، كما نلاحظ الآن، سينشط الشيطان ضدها، إذ كان في أول يوم قد صرح لله ﷻ وأخذ منه الإذن في إغواء المؤمنين. إن معارضي الأحمديّة إذا كانوا من ناحية يميكون المكاييد ضد الجماعة علنا، وسوف يميكونها في المستقبل أيضًا، فمن ناحية أخرى يجعلون من بعض البسطاء وضعاف الإيمان أداة لإثارة الفتنة، ويسعون لذلك مدعّين أنهم ناصحون لهم. فيجب على كل أحمدي أن يأخذ حذره من هذا. نسأل الله ﷻ أن يحمي الجماعة من كل فتنة داخلية وخارجية

ذلك المجلس.

هذا هو الطريق الذي بينه الله ﷻ ووضّحه النبي ﷺ حيث ورد في رواية قال فيها أحد الصحابة: أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ﷺ أوصني قال اتق الله وإذا كنت في مجلس قوم فسمعتهم يقولون ما يعجبك (أي يتكلمون عن البر والصلاح ولا

يتكلمون عن المنكرات والفتنة والفساد) فأته وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فأتركه. ولقد وضّح حضرته ﷺ أيضا أي مجلس ينبغي أن لا يعجب المؤمن، أي ينبغي أن لا تكون هذه المنكرات مما لا يعجبه شخصيا بل كان يكرهها لكونها ضد نظام الجماعة، فليتركه. وكيف ينبغي أن يكون عدم الإعجاب؟! فقد ورد عن ذلك في رواية عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أن رجلا سأل النبي ﷺ في أي المجلس نجلس؟ فقال له النبي ﷺ أن احضر مجالس من يذكرونك بالله ومن يزيدك كلامهم علما دينيا ومن يذكرك عملهم بالآخرة.

فهذا هو المبدأ الهادي الذي يجب أن يضعه المؤمن في الحسبان عند اختيار مجلسه، بحيث يجب أن يحب المجلس الذي يذكر الله ﷻ فيه ويدور الكلام فيه في دائرة تعظيم دين الله، ويزداد فيه علم الدين. وازدياد كل أحمدي في علوم

إذا كانت عندكم شكوى ضد أي مسؤول في الجماعة أو الأمير فارفعوها إلى المركز. أي اكتبوا إلى الخليفة وبعد ذلك تنتهي مهمة أفراد الجماعة، ويصبح من مهمة الخليفة كيف ينظر إلى قضية ما وكيف يحلها ويسويها. غير أنه من الواجب على كل أحمدي أن يداوم على الدعاء بحرقه أن يطهر الله ﷻ الجماعة من كل أنواع السيئة والخبث.

الدين ضروري في هذا العصر. فهذه الأمور هامة جدا للتبليغ ونشر الدعوة وأمور التربية، وهي التي تذكر بالآخرة أيضا، وتلفت انتباهه إلى أن يفهم أن بريق الدنيا ليس كل شيء، وأن ثرواتها ومرافقها ليست كل شيء، بل يجب أن تكون الغاية المنشودة للمؤمن الفوز بقرب الله ﷻ. فقد اتضح هنا من الحديث الأول أن المجالس إذا كانت لأناس ماديين فقط فيجب أن يكرهها المؤمن ولينصرف منها فوراً. إذا انتبهنا إلى هذا الأمر فسوف يجتنب كبارنا وصغارنا السيئات والفتن الكثيرة. مجالس الشباب هناك نوع آخر أيضا ويشترك فيها الشباب خاصة، وهي تقام بغرض الترفيه واللهو، وتنشأ الرغبة في حضور مثل هذه المجالس في قلوب الشباب الأحمديين أيضا تأثراً بالمجتمع الغربي. لكن الشاب المؤمن يجب أن يتذكر دوماً أن عليه أن يحمي حياته من هذا النوع من المجالس، ويبقى ضمن الحدود. في الجماعة أيضا تحدث بعض الأمور، حيث يقوم بعض الشباب الأحمديين عند بلوغهم سن المراهقة متأثرين بمجالس السوء والفساد، بتصرفات تضر الآخرين. فقد يؤذون أحد الجيران أو المارة في الطريق أو يسببون خسارة للناس بدافع الفضول. وإذا عُرف أنهم من أفراد الجماعة فيتسببون في تشويه سمعة الجماعة أيضا. فعلى الآباء أن يراقبوا صحبة أولادهم ومجالسهم التي يجلسون فيها، حتى يكون الشباب والمراهقون في الجماعة محفوظين من صحبة طالحة ومجالس سيئة، وعليهم أن يعقدوا في بيوتهم دائما مجالس طيبة وحسنة تفيد من الناحية التربوية. وقال النبي ﷺ بمناسبة أخرى: وَمَا

« تترك الصحبة تأثيرها في المرء في غفلة منه، فمثلا، إذا كان امرؤ يلتقي بالمومسات كل يوم ثم يقول: أنا لا أزني، فيجب أن يقال له أنك سوف تفعل وستتورط فيه يوما ما لأن الصحبة السيئة تترك تأثيرا سيئا حتماً، كذلك الذي يرتاد الملاهي ويقول أنه لا يشرب الخمر، فلسوف يأتي عليه يوم يتجرعها مهما كان تقيا وورعا». (المسيح الموعود)

اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحففتهم الملائكة. (صحيح مسلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر)

### ليست اجتماعاتنا كاجتماعهم

إنه لمن فضل الله تعالى أن مناسبات كهذا تيسر لأفراد الجماعة، إذ تعقد الجماعة جلساتها واجتماعاتها وبرامج تربوية أخرى في شتى بلدان العالم فتزيد هذه البرامج والاجتماعات أفراد الجماعة علما ومعرفة. إذا، تُعقد هذه البرامج لتربية الجماعة ولذكر الله تعالى. فمثلا يبدأ اليوم اجتماع لجنة إماء الله في بريطانيا. فيجب أن تتذكر عضوات لجنة إماء الله أنه يجب أن تحتل المجالس الدينية والعلمية الحيز الأكبر من برامج اجتماعهن. ويجب أن تتذكر السيدات اللواتي يحضرن الاجتماع أنهن لم يحضرن مهرجانا دنيويا، بل عليهن أن يحققن الغرض من حضورهن اجتماعا دينيا، وأن يعقدن مجالس دينية وعلمية. وعندما لا يكون هناك برنامج رسمي جاريا فعليهن ألا يُحُضرن في لغو الحديث، بل يجب أن يكون محور أحاديثهن

إيجابيا دائما، وألا يضيعن أوقاثن في أحاديث لاغية. لقد قال النبي ﷺ بمناسبة أخرى ما مفاده: الذين يجلسون في مجلس لا يذكرون الله فيه كان مجلسهم حسرة عليهم يوم القيامة.

فعلى القادمت للاجتماع أن يحققن الغرض من مجيئهن ويقضين أوقاثن في ذكر الله والقول السديد بدلا من الخوض في اللهو واللعب ولغو الحديث حتى لا تكون مجالسنا حسرة يوم القيامة. ماذا نصحن رسول الله ﷺ عن صحبة الصالحين والمتقين؟ فقد جاء في رواية ما مفاده: لا تجالسوا إلا المؤمنين ولا يأكل طعامكم إلا المتقون.<sup>(١)</sup>

(١) لعل الحديث المشار إليه هو: لا تُصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي. (سنن الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله).

### فليُنظر أحدكم من يخال

من المعلوم أن الإنسان يتعامل مع

«وفي الصلاة التي تؤدَّى خمسَ مرّاتٍ أيضًا إشارة إلى أن الإنسان إذا لم يَحْمِ صَلَاتَهُ من النزغات والأفكار النفسانية فلن تُعَدَّ صلاةً حقيقيةً أبدًا. إن الصلاة لا تعني أبدًا بَضْعَ نقراتٍ وأداءها مجردَ طقس من الطقوس. كلا، بل الصلاة عملٌ ينبغي أن يشعر به القلب أيضا حتى تذوب الروح وتخرّ على عتبة الله من سُدة الخشية.» (المسيح الموعود ﷺ)

الكريم أيضا على الامتناع والتحذير من الجلوس في مجالس السوء. وقد ورد أن المجلس الذي يساء فيه إلى الله والرسول اخرجوا منه فوراً، أما الذي لا يخرج حتى بعد الاستماع إلى الإساءة فسيُعدّ منهم.

والذي يصاحب الصادقين والأبرار يعدّ منهم. إذاً، كم يحتاج المرء إلى أن يعمل بأمر الله تعالى: ﴿كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾. قد ورد في الحديث الشريف أن الله ﷻ يبعث الملائكة إلى الدنيا فيحضرون مجلس الطيبين وعندما يعودون يسألهم الله ماذا رأيتم هناك؟ يقولون قد رأينا أناساً في مجلس يذكرونك ولم يكن فلان منهم إلا أنه كان جالسا معهم، فيقول الله ﷻ بل هو أيضا منهم لأنهم قوم لا يشقى جلسهم. يتبين من هنا جلياً كم من فوائد تكمن في

الظاهرة ما مفاده: إن كثرة مجالستكم الملحدين والأكل والشرب معهم ستُبعدكم عن الدين والتقوى. غير أنه لا بد من إنشاء العلاقة معهم من أجل تبليغهم الدعوة لأن تبليغ الدعوة إليهم مستحيل بغير ذلك. ولكن يجب دعوتهم إلى مجالسنا وبرامجنا لهذا الغرض لأن المجالس المبنية على البرّ والتقوى تترك تأثيرها على أية حال. فهناك كثير من الذين يشتركون في فعالياتنا ويقولون إن حالهم قد تغيّرت تماماً نتيجة حضورهم مجالسنا. يقول المسيح الموعود ﷺ في بيان تأثير الصحة:

«حين يجالس الإنسان صالحاً وصادقاً، يؤثر فيه الصدق، أما الذي يختار مجلس الأشرار والسيئين تاركاً صحبة الصالحين فإن السيئة تؤثر فيه، ولذلك تؤكد الأحاديث والقرآن

مكان السيئة أتباعاً للسنة وليمكنك في صحبة الصادقين. تترك الصحبة تأثيرها في المرء في غفلة منه، فمثلاً، إذا كان امرؤ يلتقي بالمومسات كل يوم ثم يقول: أنا لا أزي، فيجب أن يقال له أنك سوف تفعل وستتورط فيه يوماً ما لأن الصحبة السيئة تترك تأثيراً سيئاً حتماً، كذلك الذي يرتاد الملاهي ويقول أنه لا يشرب الخمر، فليسوف يأتي عليه يوم يتجرّعها مهما كان تقياً وورعاً.»

إذاً، هناك حاجة ماسة إلى اجتناب الصحبة السيئة. ففي الأمور الدنيوية العادية يضطر المرء إلى التعامل مع الآخرين كما قلت من قبل. ولكن يجب أن يراعي المرء الحدود في تلك العلاقات وألا يشرع في حضور مجالس اللغو لئلا يقع في السيئات نتيجة لذلك. يشهد بعض الأناس المحليين بل وتذكر بعض السيدات البريطانيات أيضاً أن أزواجهن كانوا طيبين وصالحين، ولكن تحولت حالتهم وتطرقت السيئات إلى أعمالهم نتيجة حضور مجالس اللغو. فإذا كان غير المسلمين قد بدأوا يدركون خطورة الأمر، فحريّ بنا أن نتنبه إلى هذا الأمر أكثر منهم بكثير. لقد قال النبي ﷺ لوضع حدٍّ لهذه

صحبة الصادقين! فالذي يتعد عن صحبتهم لشقي جدا».

فالذين يجلسون في صحبة المؤمنين ومجالسهم يحظون بأفضال الله تعالى، لأن هذه المجالس تكون مليئة بذكر الله تعالى. يقول المسيح الموعود عليه السلام: «هناك الكثيرون الذين يقرّون بوجود الله بلسانهم ولكن لو فحصتموهم لوجد فيهم إلهاد لأنهم عندما ينهمكون في أمور الدنيا ينسون غضب الله وعظمته كلياً. لذا من الضروري جدا أن تسألوا الله المعرفة لأن اليقين لا يتأتى بغيرها مطلقاً. بل يُنال حين يعرف المرء أن في قطع العلاقة مع الله موتاً. يجب ألا تتركوا الأسباب أيضاً من اليد حين تدعون لاجتناب الذنوب، وابتعدوا من كافة المجالس والمحافل التي من شأن الاشتراك فيها أن تجرّكم إلى الذنوب. وإلى جانب ذلك التزموا بالدعاء أيضاً. واعلموا جيداً أن الآفات التي تصيب المرء نتيجة القضاء والقدر لا تزول قط ما لم ترافقها نصره من الله».

وقال حضرته: «وفي الصلاة التي تؤدّى خمس مرّات أيضاً إشارة إلى أن الإنسان إذا لم يحم صلّاته من

النزعات والأفكار النفسانية فلن تُعدّ صلاةً حقيقية أبداً. إن الصلاة لا تعني أبداً بضع نقرات وأداءها مجرد طقس من الطقوس. كلا، بل الصلاة عملٌ ينبغي أن يشعر به القلب أيضاً حتى تذوب الروح وتخرّ على عتبة الله من شدة الخشية.

على المرء أن يسعى بكل ما أوتي من قوة حتى تتولد في قلبه الرقة، ويدعو بمنتهى الضراعة ليزول ما في نفسه من تجاسر وذنوب. وإن صلاة كهذه هي الصلاة المباركة، وإذا داوم عليها الإنسان لوجد أن نوراً قد نزل على قلبه ليلاً أو نهاراً، وأن نزعة النفس الأمّارة قد خفّت وتراجعت. وكما أن في الأفعى سُماً قاتلاً، كذلك يوجد في النفس الأمّارة سُمّ قاتل، ولا علاج له إلا بيد من خلّقه.»

أي إن الله يملك علاجاً لحو السيئة لذلك ينبغي أن تخضعوا أمامه واستعينوا به لينقذكم دوماً من أضرار الدنيا ومجالس السوء.

لقد ورد في رواية أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا قام من مجلسه قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.»

كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مرة: «كلمات لا يتكلّم بهنّ أحدٌ في مجلسه، عند قيامه ثلاث مرّات إلا كُفّر بهنّ عنه، ولا يقوّهنّ في مجلس خير، ومجلس ذكرٍ إلا ختم له بهنّ عليه، كما يُختم بالخاتم على الصحيفة: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.» أي جنبني مما يصدر مني من المنكرات واحفظني من أضرارها. وهذا الدعاء يُعيّده من أضرار المنكرات ويُعينه على الاستفادة من مجالس الخير، كما قال المسيح الموعود عليه السلام أن الإنسان لا يتخلص من هذه السيئات ما لم ترافقه نصره من الله تعالى، لذلك ينبغي أن تداوموا على الاستعانة بالله تعالى. وفقنا الله تعالى لتجنب مجالس السوء، وحفظنا من أضرارها إن اشتركنا فيها غير متعمدين. ينبغي أن تتحروا دوماً مجالس الخير، واجلسوا فيها واستفيضوا من هذه المجالس الطيبة بفضل من الله تعالى.

حفظنا الله تعالى دوماً من هجمات الشيطان وأنعم علينا برحمته ومغفرته، ووفقنا للارتباط بنظام الجماعة والخلافة وعصمتنا من فتنة كل فتان. آمين.



## لا تجتمع الأمة على ضلالة

محمد مصطفى - مصر

### متى تكون الضلالة الموجبة للعقاب؟

إن المرء عدو ما يجهل، وإنه دون أن يدري وكإجراء دفاعي منه عما قد نشأ عليه من موروث، يأتي ليقاوم النور بما يكون في الأصل هو إشارة لإصلاح إيمانه. حول ذلك ناقشني صديق مستنير مشيراً إلى قول رسول الله ﷺ «لا تجتمع أمتي على ضلالة» وهو يقصد الحديث: «سألت ربي عز وجل أربعاً فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة سألت الله عز وجل أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها، وسألت الله عز وجل أن لا يهلكهم بالسنين كما أهلك الأمم قبلهم فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها»<sup>(١)</sup> وقال صاحبي:

أليس هذا الحديث -يقصد الجزئية التي ذكرها منه- بكاف لإثبات أن أمة الإسلام على الصواب دائماً ولا يمكن أن تجتمع على خطأ أبداً؟ قلت بلى. وكنت قد لمست في صيغة قوله إرادة النصح الممزوجة بشيء من الحيرة؛ فبادرت راداً عليه بما قد تفضل به عليّ ربي وسردت قائلاً: سأورد هنا مقولة توضيحية للاسترشاد فحسب ثم أقول ما أريد قوله. ورد في الإنجيل القول التالي: «على أن الخطية لا تُحسب إن لم يكن ناموس»<sup>(٢)</sup>

وإذا فهمنا فحوى هذه الجملة -بغض النظر عن قائلها، فكما أشار حضرة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قائلاً: «لا تنظر

إلى من قال وانظر إلى ما قال»<sup>(٣)</sup> فالمقولة الإنجيلية السالفة تعني أنه بدون قانون لا يمكن أن يُعد الخطاة خطأً؛ إنما يُشرع القانون لكي يمنع من ارتكاب جرم تم ارتكابه بالفعل في السابق. فإن أي خطأ تم ارتكابه قبل إقرار القانون -عرفياً كان أم شرعياً- لا يُحتسب كجرم يستوجب العذاب. إنما يُستدل بالخطأ أو الجرم المرتكب بعد تبيان ضرره ولعدم تكراره مرة أخرى إلى الحاجة لاستلهاام عمل إصلاحية ما أو استصدار قانون رادع للنزعات الإنسانية المادية أو المعنوية التي من شأنها أن تدفع لارتكاب الأخطاء الأساسية والفرعية عنها، والتي عُهدت من الخطأ الأول السالف.

كان قُدِّر له كونه من المكذبين إذا عاصره فموته قبل ذلك يكون رحمة له. أما وقد بعث الله المسيح الموعود المُشار إليه بالعلامات، فقد تحولت الترديات غير المحسوبة كخطايا وضلالات موجبة للعذاب سابقاً، تحولت إلى ضلالات مُهلكة الآن؛ لأنّها صارت مبنية على عناد رغم الانتظار والمعرفة المعهودة سلفاً، عناد لقانون أصبح مُفعلاً بعد هجره لفترة، وتغافل عن سنة ثابتة أزلية عند الله.

فبعد معرفة تامة بسنن الله في خلقه يقول المسيح الموعود: «وإن كنتم لا تعلمون سنن الله أو تريبون، فانظروا إلى سننكم التي عليها تداومون. وإنكم تسقون زروعكم على أوقاتها، ولا يرضى أحد منكم أن لا يستعمل آلات الحرث عند حاجاتها، وإذا بُشّر مثلاً أحدكم بجدارٍ من بيته يريد أن ينقضّ ظل وجهه مصفرّاً، ويقوم ولا يرى برداً ولا حرّاً، ويطلب المعمار ويرم الجدار، شفقة على نفسه وعلى الأهل والبنين. فكيف يُظنّ السوء بالله الكريم الرحيم، ويقول إنه لا يبالي بضعف دينه القويم، مع رؤيته هذا الخلل العظيم؟ ألا ساء ما تحكمون، وتظلمون ولا تقسطون.»<sup>(٦)</sup>

فمن كان لا يعلم السنن الإلهية فما قد جاء المُذكّر.

**فلا يمكن أن يُعذّب من انتظر، ومات قبل أن يلقي المُنتظر، إلا فيما يخص شأنًا غير شأن المبعوث بالطبع. وإن كان قُدِّر له كونه من المكذبين إذا عاصره فموته قبل ذلك يكون رحمة له.**

تنتظر مجيئه بصبرٍ حارقٍ جراء طول الأمد وبلوغ الهوان واستطالة الزمان ودنوه في انتظار الأمل المعقود على مجيء رحمة منقذة لهم من عند الله. وكان لسان الحال والقال فيها يُصرّح ويقول أن الأمة في حاجة مُلحة إلى شخص قادر على التعامل مع هذا القانون الذي بين أيدينا وأهملناه، بعد أن فقدنا عملياً جوهر معناه الإصلاحية الذي من شأنه أن يكبح من سرعة انهيار الأمة وانحدارها وترديها وسط أمل انتظار مُنقذ ومُخلّص ومصالح رحمة من الله بهم.

فلا يمكن أن يُعذّب من انتظر ومات قبل أن يلقي المُنتظر، إلا فيما يخص شأنًا غير شأن المبعوث بالطبع. وإن

ونعلم أنه قد اتفقت المواثيق الحقوقية الدولية ودساتير\* دول العالم على اختلافه<sup>(٤)</sup> بخصوص ذلك الشأن وعلى هذا الأساس المنطقي والمعقول فقد أقر الله تعالى أيضاً كل ذلك في القرآن الكريم، بأن لا عذاب إلا بعد بعثة رسول منذر؛ فقال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾<sup>(٥)</sup>

#### الحد الفاصل بين الضلالة والردى

وعلى ذلك فهاهنا توجد دقيقة قل من يدركها، إذ أنه قبل بعثة أي مبعوث سماوي عموماً لم يكن من المعقول أن توصف الأمم بأنها على ضلالة تستوجب العذاب؛ إنما الصائب في القول أنّها قد كانت بعد متردية الحال في أسوأ أنواع التردى، وهي تتطلع بفطرتها لظهور مُصلح.

وفي حالة ظهور الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمان المُحدد له سلفاً ضمن إشارات واضحة من القرآن الكريم، وفيض من الأحاديث النبوية، فلا يمكن كذلك وصف الأمة قبله أنّها كانت على ضلالة، وقد كانت حينذاك

\* لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون، ولا توقع عقوبة إلا بحكم قضائي، ولا عقاب إلا على الأفعال اللاحقة لتاريخ نفاذ القانون» (دستور مصر ٢٠١٤ مادة ٩٥)، «كما لا يجوز إصدار قانون جزائي ذي مفعول رجعي» (دستور الولايات المتحدة الأمريكية، مادة ١، فقرة ٩)



**كما أن بيان النبوءات الواردة في الأحاديث النبوية صراحة وتجلي الآيات، وبعد تحققها جميعاً أمسى إنكار المنكرين ظلم، فضلوا بإنكارهم وأصبحوا كافرين. وهذا هو كفر الضلال الذي يكون مستوجبا للعباب. إذ ليس كل كفر يكون مستوجبا للعباب، بل الكفر المبني على معرفة مسبقة وعناد لاحق حين تحقق النبوءات.**

كما أن بيان النبوءات الواردة في الأحاديث النبوية صراحة وتجلي الآيات، وبعد تحققها جميعاً أمسى إنكار المنكرين ظلماً، فضلوا بإنكارهم وأصبحوا كافرين. وهذا هو كفر الضلال الذي يستوجب العذاب. إذ ليس كل كفر يكون مستوجبا للعباب، بل الكفر المبني على معرفة مسبقة وعناد لاحق حين تحقق النبوءات.

### **فهل يُلغى هذا الحديث إذا؟!**

ولكن إذا كان الأمر كذلك فأين نذهب بحديثنا هذا إذا (إن الله لا يجمع الأمة على ضلالة) بعد بعثة هذا المبعوث المسيح الموعود والمهدي المعهود؟

نريد بداية فقط أن ننوه إلى أنه طبقاً لما ورد في كتب الحديث فإن هذا الحديث بذلك اللفظ ضعيف من جهة الإسناد. لكن بحسب منهج الجماعة الإسلامية الأحمديّة فلا نُضعف بمجرد شيء في السند أو ما لم نفهمه من المتن؛ فلا نرفض إلا ما خالف القرآن الكريم صراحة وبوضوح ولم يوافق برغم محاولة التوفيق أو التأويل.

ولهذا الجزء من الحديث معان لمن وعى، فأولاً هو يبين أن الله لا يُضَيِّع الأمة كما هو واضح من سياق متنه

كاملاً، فلا يصنع سبحانه لها اختباراً بقصد إيقاعها في الخطأ والضلال. إذ لا يليق به تعالى أن يبعث شيطاناً في ثياب ملائكية ليرى أنكفر أم تؤمن. والعكس صحيح وهو اللائق بعظمته وجلاله ورحمته ومودته وجماله، فالملك العظيم لا يختبر رعيته ليتصيد لهم الأخطاء وبما يعذبهم. إن عظمة الله تعالى تقتضي أن يقدم هذا العظيم كل نعمة وخير ورحمة يزيل بها ما يعوق نجاتنا وييسر وصولنا آمين، فإذا ظهر منا فساد لحقته رحمة الله وتداركته، فمن قبل الرحمة كان خيراً له ومن نبذها فقد حرم نفسه وأضلها. لذلك قال نبينا ﷺ أن الله لا يجمع الأمة على ضلالة. إذ كما لا يجمع رب البيت السوي أولاده أمام شاشة التلفاز لمتابعة ما هو إباحي وخليع، فكذلك الله؛ لا يرسل للخلق ما يضلهم أبداً، وذلك من قيوميته تعالى على خلقه.

ثانياً وبناء على قول رسول الله ﷺ «لا يزيي الزاني حين يزيي وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»<sup>(٧)</sup> ومن هذا المنطلق فإذا صنع الجمع الكثير من الناس ضلالة وأعجبتهم ودعوا لها واتبعوها.. فصنعهم للضلالة هذه أخرجهم من حيز الإيمان والأمة أصلاً. فنأوا بذلك عن أن يقصدهم مثل هذا الحديث. فإذا كان مبعوث الله تبعته القلة تصديقاً وفقاً للعلامات والآيات، فإن أصحاب الضلالة حينئذ هم المكذبون حصراً، لأن الله لم يأمرنا بالتكذيب ومن ثم التكفير.

وثالثاً فالحديث بنصه هذا يُحتم أن لا ضلالة في الأمة يُكتب لها الاستمرار والشيوع والانتشار بل والازدهار..! فإذا كان من مُدَّع كاذب تكفل به الله وقضى عليه وبتره وكلامه ودعواه، ذلك حتى لا يُفتتن الناس بها وتكون عليهم

«... وقد كتب الله قصة قوم نوح وقوم إبراهيم وقوم لوط وقوم صالح في القرآن، وأشار إلى أنهم أرسلوا كلهم عند الفتن والفسوق وأنواع العصيان، وما عطلت هذه السنة قط وما بدلت، وما كان الله نسيًا كنوع الإنسان....» (المسيح الموعود ﷺ)

فيسعون جاهدين لتسليمه وقتله<sup>(١٠)</sup> فيها هي صورة صدرها رسول الله تدل على اجتماع فئة عظيمة من الناس على التكفير والسعي لقتل شاهد الله بل والأعظم شهادة عنده تعالى. فهذا ليؤكد أن الأمة في حديثنا الأول هي فئة المصدقين المخلصين الطيبين لا المكذبين والمكفرين.

١. (مسند أحمد حديث ٢٧١٠١)
٢. (العهد الجديد، رسالة رومية ٥: ١٣).
٣. (مائة كلمة للإمام علي بن أبي طالب، الكلمة العاشرة ص ٦٨)
٤. (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. مادة ١١) «لا يُدان أي شخص بجرمة بسبب أي عمل أو امتناع عن عمل لم يكن في حينه يُشكل جرمًا بمقتضى القانون» ٥. (سورة الإسراء: ١٦)
٦. (المسيح الموعود كتاب «لجة النور» ص ٢٢)
٧. (صحيح مسلم، كتاب الإيمان،)
٨. (المسيح الموعود كتاب «لجة النور» ص ٣٥).
٩. (سورة النحل: ١٢١)
١٠. (صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراف الساعة، حديث رقم ١١٣)

معنى الأمة وهي بدونه لا معنى لها. وكل من اجتمع إليه فقد اجتمع إلى الهدى، فلا يُقاس اجتماع الأمة بالقلة أو بالكثرة العددية. أما معارضو المسيح الموعود فهم لا يخصهم ولا يقصدهم هذا الحديث الشريف من قريب. وباختصار، لقد انسحب لقب «الأمة» عمليًا بمجرد انبعاث المسيح الموعود عليه واتباعه وجماعته سواء كانوا قلة قليلة أو كثرة.

### اجتماع الناس على تكفير كاشف الدجال

ولقد ذكر رسول الله ﷺ في سياق أعظم الناس شهادة عند رب العالمين، أنه يكشف الدجال ويسعى لقتله فيقول له الناس بمن فيهم عامة ومشايخ: إلى أين أنت ذاهب فيقول إلى هذا الذي خرج (يقصد الدجال) فيقولون له: أو ما تؤمن برينا؟!

وبالآ. وإنه لِيُبشِّر بأنه لن تُهلك الأمة بالسنين، ما يعني وقوع سنة الله الرحمن فيها حتمًا والتعامل مع الضالين المضلين. يقول المسيح الموعود ﷺ: «فهذا هو الأمر الذي اقتضى مُصلحًا بينهم من السماء، وكذلك جرت عادة الله في السابقين من أهل البغي والغلواء. وقد كتب الله قصة قوم نوح وقوم إبراهيم وقوم لوط وقوم صالح في القرآن، وأشار إلى أنهم أرسلوا كلهم عند الفتن والفسوق وأنواع العصيان، وما عطلت هذه السنة قط وما بدلت، وما كان الله نسيًا كنوع الإنسان. فكفالك هذا لمعرفة سنن الله إن كنت تطلب دليلًا، ولن تجد لسنة الله تبدالًا»<sup>(٨)</sup>

رابعًا لقد صارت الأمة بعد المسيح الموعود ممثلة فيه والعصبة التي اجتمعت عليه؛ لأنه داع للإيمان، ومبعوثًا بالآيات ولا يدعو لبدعات، ومُحدِّدٌ له وقت الإتيان، وكان في انتظاره الناس أجمعين. فصار هو الممثل الشرعي للحكم بهذا القرآن الذي هجره الناس. فحتى وإن كانت هذه الجماعة مكونة من واحد فقط فإن الله عز وجل سبق وقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾<sup>(٩)</sup> فكذلك المسيح الموعود هو عند الله



## دَعْوَةُ الْأَحْمَدِيَّةِ الْحُلِّ السِّحْرِيِّ لمشكلات العالم المعاصر (١)

حلمي مرمر - مصر

### مقدمة

بنظرة خاطفة سريعة للمعاناة التي يعانيها العالم كله، من أقصاه إلى أقصاه، من أغنيائه إلى فقرائه، من قاداته إلى المقودين فيه، من جنّه إلى إنسه، سوف نخرج بنتيجة واحدة لا لبس فيها ولا غموض، ولا شك فيها ولا مرية، ألا وهي أن مشكلات العالم التي تؤرق نومّه، وتقض مضجعه، وتهدد أمنه، وتهدم بنيانه، مرجعها إلى محورين اثنين:

١ - الإرهاب واضطهاد الأقليات مما يهدد الأمن الداخلي، والقتال التي تؤججها نصوص دينية تم التعامل معها خطأ.

٢ - انعدام السلام الخارجي بين الدول بعضها والبعض بسبب مطامع بعض الشعوب في مقدّرات شعوب أخرى

### المحور الأول

١ . الإرهاب واضطهاد الأقليات مما يهدد الأمن الداخلي، والقتال التي تؤججها نصوص دينية تم التعامل معها خطأ

الحق أن الدعوة الإسلامية الأحمديّة، انطلاقاً من دعوة دين الإسلام الحقيقيّ، الذي جاء به محمد رسول الله ﷺ، وخادمه المسيح الموعود التّليّ، هي التي تضمن تحقيق الأسباب الجوهرية التي من شأنها أن تزيل كل العوائق أمام السلم الاجتماعيّ، والعمل المشترك بين الأفراد داخل الكيان المجتمعيّ الواحد، وكذلك على نطاق الدول بعضها وبعض، من أجل تحقيق الهدف الأسمى للإنسانية، التي خلق الله هذا العالم كله من أجله، وهو أن يصير الناس بعضهم لبعض خدماً،

وأن يكون كل منهم للآخر ربّاً، يربيه وينميه ويعمل على الأخذ بيده، لينتقل من الحال الأدنى إلى المراتب العليا، وأن يكون به رحماناً يرحمه، ولو لم يكن له به سابق معرفة، وليس له عليه سابق فضل، ثم يكون به رحيماً، فلا يمنع يده أن تمتد إليه بالمعونة، ما دام يُحرز تقدماً ملموساً في خدمة الإنسانية والمبادئ السامية، وما دام يزرع الحبّ والناس يأكلون، ويمأأ القرب والناس يشربون، ولا يسألهم جزاءً ولا شكوراً، وأن يكون رادعاً للظالمين، وناشري الفساد وسيئي الطبع الظالمين، ذوي الأرض القاحلة والنفوس الماحلة، التي لم ينفع معها وعظ ولا إرشاد، ولا أمرٌ ولا نهي، ولا تهديد ولا وعيد، فأنبئت أرضهم كل شوك، وختلت من أي ثمرة نافعة.

### ملاحح الدعوة الأحمديّة

يدعو الأحمديّ إلى المحبة، وشعاره الحب للجميع ولا كراهية لأحد، ولا ضرر ولا ضرار، يرفض العنف وإن ندر، ويدعو إلى التسامح ولو عزّ إليه السبيل، وانقطعت دونه الأسباب، تكمن فيه عقيدة أن الله جميل، ودينه جميل، وأنبياءه نماذج الجمال وآياته، وتعاليمه شذية عطرة تجذب إليها النحل الذي يمتص رحيقها، فيُخرجه من أفواهه شهداً وشفاءً.

ليس الإسلام بالإكراه، فلا يُكره المرء إلا على كل ما استُقبِح وليس في الله وكتبه ورسله إلا ما يُشْتَهَى، فلن تجد مسلماً أحمدياً يُكره الناس على قبول دينه أو معتقده أو أفكاره، لأنه يعلم قيمتها جيداً، ولديه يقين أن من كان كالنحلة يُخرج عسلاً، لا بد أن يقدر قيمة كل زهرة فواحة ذات رحيق وشذا الأحمديّ يحب الناس جميعاً حتى أعداءه، لا يبغضهم، ولا يرجو فناءهم، إنما يدعو لهم بالنجاة رغم أنهم يدعون عليه بالهلاك.

### موقف الأحمديّة من الإرهاب

الأحمديّ لا يُرهب أحداً، لأنه موقن أن ما معه من بضاعة سوف يتكأكأ عليها الناس، عندما تسنح الفرصة

تصير يوماً عريساً يُزف إلى عروسه ويكون له منها أبناءٌ وذرية.

جاء المسيح الموعود ليضع بين أيدينا كنزاً هو أثن الكنوز وأغلاها، وأرفعها قدراً وأعلاها، وأبعدها منالاً وأسماءها، جاء ليملاً جيوبنا بكنز الفاتحة، جاء ليشفي نفوسنا بإكسير الفاتحة، جاء ليغذي أرواحنا بثمرات الفاتحة، جاء ليحبر كسرنا بجبائر الفاتحة، جاء ليداوي مرضانا بعقار الفاتحة، جاء ليحيي موتانا بدعاء الفاتحة، جاء شفاءً لما في الصدور بسِر الفاتحة، التي كشفه الله عليه ولم يكن لأحد قبله من العالمين بعد محمد ﷺ وعلى آله أجمعين.

وقد استوعب أنقياء الناس وأصفياءهم ذلك الكنز وقدره، وسارعوا إلى المسيح الموعود وبايعوه، وحملوا لواءهم وسعوا إلى كل صوب وجهة مجاهدين لينشروه، وتحملوا كل أذى وذلة في سبيل ذلك وثاروا وصبروا، وراحوا يدعون الناس إلى السلم والحلم والحكمة والموعظة، ونبد الظلم والضيم، وإفشاء السلام والدعوة إلى دين الإسلام، الذي يكون المرء فيه لا يملك قياد جوارحه، إنما قيادها في يد الله العزيز الكريم، فيسيرها حيث يشاء، ويوجهها لتقاء ما يريد.

كذلك لا يأنف أن تمتد يده بالمعروف لصاحب المعروف، بحيث يضرب له مثلاً في حسن الجزاء، لم ير له مثيلاً في حياته، فيكون فأساً للإفناء، وأنفاساً للإحياء.

### أرسل الله مسيحه الموعود مواسبا للبشرية

إن المقاصد الرئيسية من الخلق قد شرحها المسيح الموعود ﷺ في كتاباته، وسماها الله تعالى في لفظ واحد (ليعبدون)، وجمعتها سورة الفاتحة التي أفاض فيها ﷺ شرحاً ربانياً باهراً، في كتابه إعجاز المسيح، وكرامات الصادقين، والبراهين الأحمديّة، ليعرف الذي يستفتح في قراءة القرآن الكريم أن هذه المقاصد هي الهدف الأسمى لهذا الكتاب، وهي مفاتيح فهمه كله، وبدون فهم الفاتحة لن يُفتح لك أي باب من أبواب القرآن الكريم، ودون أن تكون معك تلك المفاتيح التي في (الفاتحة)، فسوف تظل خارج أسوار القرآن تطوف حوله ولا تدخله، تشتاق رحيقه ولا تشمه، تشتهي طعمه ولا تتذوقه، تأتيك أخبار عن حوره وقاصرات طرفه وأبكاره، ولا تُمسك بذيل ثوب، ولا تُدفعك أنفاس، ولا

**الأحمدي يكذب من يدعون أن رسول الله محمداً حارب الناس ليدخلوا في الإسلام، أو أنه أعمل فيهم السيف تقتيلاً من أجل أن يعترفوا به نبيا رسولا، من أجل ذلك لا يتبع منهج المكفرين المجرمين، وإنما يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجادل بكتاب الله وسنة رسول كما أوصى رب العالمين.**

لأعينهم أن ترى، ولأذاهم أن تسمع، ولأنوفهم أن تشم، هو غير متعجل قطف الثمار، إنما هو مشغول ببذر البذور وغرس الغراس، وموقن بزمان سوف يأتي، وسيأكل من عمل يده من كانوا يلعونونه، ويدعونه مُصلحاً بعدما كانوا يظنونونه من أفسد المفسدين الأحمدي يكره الإرهاب ويمقتته، ويأنف من الإجبار ولا يقربه، ويظنه نجساً، ذلك لأن مثله محمد رسول الله، الذي لو كان فظاً غليظ القلب لانفض الناس من حوله، والذي قضى حياته ينهى عن ترويع الأمنين، وقض مضاجع المسلمين، وحرق زرع الزارعين، وإتلاف غرس الغارسين، بل كان مواسياً بحق لكل مخلوق من المخلوقين، وأوصى بعدم قتال غير المقاتل وإكرام المرأة والشيخ والطفل، لأنهم ليسوا من المحاربين المعتدين. الأحمدي يكذب من يدعون أن رسول الله محمداً حارب الناس ليدخلوا في الإسلام، أو أنه أعمل فيهم السيف تقتيلاً من أجل أن يعترفوا به نبيا رسولا، من أجل ذلك لا يتبع منهج المكفرين المجرمين، وإنما يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجادل بكتاب الله وسنة رسول كما أوصى رب العالمين. الأحمدي يعلم جيداً أنه: من يعمل

الأحمدي له قدوة في رسوله الذي صبر على البأساء حتى شكر على النعماء، وفي مسيحه الذي ما حمل سيفاً، وما كَوّن جيشاً، وما سفك دمًا، إنما يأتيه النصر بالدعاء وتحريز عباد الله إلى الطور.

**الأحمدية تدع ما لقيصر لقيصر، وما**

**لله**

الأحمدي ليس ثورياً، ولا يشجع الثورات ولو كان من أظلم المظلومين، وأبجس المبخوسين، وأكثر الناس مظلوميةً واضطهاداً على أرض رب العالمين، لأنه يدرك جيداً أن الثورات ليست عقيدة إسلامية، ولم ينجح العالم من ثمراتها إلا الحنظل والزقوم، ولأنه على يقين كامل أن الله وحده هو الذي يؤتي الملك وينزعه، ولا ينازعه في تلك الصفات أحد من المخلوقين، ولأنه موقن أن الله قيوم السماوات

مثقال ذرة خيراً يره مهما كان دينه، ولو كان ملحداً، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ولو كان مسلماً، فيمتنع عن كل شر، ويسارع نحو كل خير، ويشكر الناس على صنائع المعروف لأنه موقن أنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله، وهذه هي حلقة الوصل المفقودة لأنها من شأنها أن تربط برباط من نور بين أهل الأرض بعضهم وبعض، وبين رافع السماوات ومثبت الأرضين.

**الأحمدي والحكام**

الأحمدي يطيع ولي الأمر مهما كان دينه وتوجهه واثماؤه، ولو كان عبداً حبشياً رأسه كذبيبة، فأقوال رسوله محمد عنده أوامر يشرف بتنفيذها، وليست مجرد أقوال تُزَيّن بها الجدران، ولا شعارات تُلهب حماس الجماهير، وتوجههم حيث أرادوا لهم أن يتوجهوا.



**الأحمدى له قدوة في رسوله الذي صبر على البأساء حتى شكر على النعماء، وفي مسيحه الذي ما حمل سيفاً، وما كَوَّن جيشاً، وما سفك دمًا، إنما يأتيه النصر بالدعاء وتحريز عباد الله إلى الطور.**

والأرض ما زال، وأنه هو المدبر وحده ما زال، وانه يمسك السماوات والأرض أن تزولا ما زال، وأن بيده وحده ملكوت كل شيء ما زال، وإليه وحده يتوجهون، ومنه وحده يطلبون، وإلى سواه لا يرجعون.

الأحمدى على يقين راسخ من فرضية طاعة ولي الأمر، وأن طاعته من طاعة الله وطاعة رسوله، ولو كان في تلك الطاعة إجحاف في حقه وعقيدته وحرياته، فهو يبلغ من التوكل على الله واليقين فيه أقصى الدرجات والمقامات، فتراه راضياً إذا سخط الناس، صابراً إذا جزع الناس، مسالماً إذا تعادى الناس، مطيعاً إذا كان الناس كلهم عاصين.

فيا أيتها البلدان الحاملة بالأمن والأمان، والسكينة والاطمئنان، نفضوا عن دساتيركم قوانين التمييز والعنصرية، والتفريق بين مواطنكم ورعاياكم،

واسمحوا لكل صاحب عقيدة أن يجهر بعقيدته، ويعلن عن أفكاره، ويتبع في حرية الشريعة التي يشاء، ويعبد الإله الذي يريد، ودعوا كل ذي بضاعة يعرض بضاعته، وكل ذي متجر يفتح متجره، وكل يقدم للطالبين ما يشاء، فإن هذه خير وسيلة لسؤ السامي، وتهاوي المتهاوي، ورفع الرفيع، ووضع الوضع، هي الوسيلة المثلى لحياة ما يستحق الحياة، وهلاك وفناء وانعدام ما لا يستحق إلا الهلاك والفناء والعدم، فإن التجارب الحياتية قد أثبتت على وجه اليقين أن حَجْر الناس وإجبارهم على خطاب ديني واحد، ولغة دعوة واحدة، ورأي مفسر واحد، وفقه فقيه واحد، لم يجلب على الأمة إلا الانغلاق والرجعية والسطحية والتهافت والاضطرابات والقلقل والتخلف والهمجية.

وسوف نتبع بقية التفصيل في العدد القادم بعون الله نصير الذين هم به وحده ينتصرون، وبلحاف أهل السماء هم يلتحفون، لنبين كيف بين الله لمسيحه الموعود آياته، وفهمه غاياته، ليكون بين الناس حكماً فيما هم فيه يختلفون والحمد لله رب العالمين.

**فيا أيتها البلدان الحاملة بالأمن والأمان، والسكينة والاطمئنان، نفضوا عن دساتيركم قوانين التمييز والعنصرية، والتفريق بين مواطنكم ورعاياكم، واسمحوا لكل صاحب عقيدة أن يجهر بعقيدته..... ويعبد الإله الذي يريد، ودعوا كل ذي بضاعة يعرض بضاعته، وكل ذي متجر يفتح متجره، وكل يقدم للطالبين ما يشاء، فإن هذه خير وسيلة لسؤ السامي، وتهاوي المتهاوي، ورفع الرفيع، ووضع الوضع.....**

# سيرة المهدي

## الجزء الثاني (ح ٢١)

تنشر أسرة «التقوى» عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

ويتحيان الفرصة للتقاط صورة لحضرته، إلا أن مساعيهما فشلت دون الفوز بهذه الفرصة، ولقد سمعت أنهما كانا يحاولان التقاط صورة حضرته من المحطات السابقة العديدة إلا أنهما لم يجدا هذه الفرصة. فلما نزل المسيح الموعود عليه السلام من القطار وتوجه إلى الدار التي أعدها لحضرته «سردار هري سنغ» الزعيم الأكبر لجهلم أخذ الناس يتزاحمون على الطريق إلى أن وصلت سيارته الدار بصعوبة بالغة. وفي اليوم التالي وصل حضرته إلى المحكمة

ديانة ومن كل شعب، وكان الزحام قد بلغ أوجه ومع اتخاذ موظفي محطة القطار إجراءات خاصة قبل الوقت لم يستطيعوا المحافظة على النظام وكان هناك خطر كبير من أن يسقط أحد على السكة الحديدية ويُقطع إرباً تحت القطار أو يهلك صغيراً أو امرأة أو ضعيف بسبب شدة الازدحام. لم يكن ازدحام الناس مقتصرًا على محطة القطار فحسب بل كانت الحالة نفسها في خارجها إلى مكان بعيد، وكان الناس واقفين حيثما وجدوا مكاناً حتى أنهم كانوا قد صعدوا على أسطح البيوت وعلى الأشجار حتى حُشِيَ عليهم سقوطهم منها. لقد رأيت زوجين إنجليزيين واقفين بين الحشد حاملين كاميرا للتصوير

### ألف شخص يبائع حضرته في جهلم في يوم واحد

٣٩٣- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان حيات محمد رئيس الشرطة المتقاعد وقال: كنت أشتغل في قسم الشرطة لما سافر المسيح الموعود عليه السلام إلى جهلم لمتابعة القضية المرفوعة من قبل «كرم دين»، فأخذت إجازة ثلاثة أيام بسبب قدوم حضرته. فلما وصل قطار حضرته إلى محطة جهلم كان الناس قد احتشدوا هناك بأعداد غفيرة إلى مرمى البصر وكان فيهم الرجال والنساء والولدان والشباب والعجائز من انتماءات مختلفة. فإلى جانب المسلمين كان هناك من الهندوس والسيخ والمسيحيين والأوروبيين بل من كل

١. العناوين الجانبية من إضافة هيئة مجلة «التقوى»

يُتَّفَنِّها وَيُثْنِي عَلَى إنْجِلِيزِيَّتِهِ أَيْضًا، لِذَلِكَ فَفَقْدَ انْصَرَفَ تَرْكِيْزِنَا عَنِ هَذَا الْمَوْضُوعِ.

### إنشاء "بيت الدعاء" في دار المسيح الموعود

٣٩٦- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حَدَّثَنِي الْمَوْلِيُّ شِيرِ عَلِيٌّ أَنَّ الْمَسِيْحَ الْمَوْعُودَ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي أَوَاخِرِ سِنِي حَيَاتِهِ: لَقَدْ أَنْجَزْنَا مَهْمَتَنَا فِي التَّبْلِيْغِ وَالتَّأْلِيفِ، وَعَلَيْنَا الْآنَ أَنْ نَمْضِيَ الْأَيَّامَ الْبَاقِيَةَ مِنْشَغَلِينَ فِي الدَّعَاءِ لِيَقِيْمَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَقَّ وَالصَّدَقَ فِي الْعَالَمِ بِفَضْلِهِ الْخَاصِّ وَبِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ الْغُرْضُ مِنْ بَعْثِنَا. وَلَأَجْلِ ذَلِكَ فَفَقَدْ جَعَلَ حَضْرَتَهُ جِزَاءً مِنْ دَارِهِ «بَيْتِ الدَّعَاءِ».

أَقُولُ: يَقَعُ «بَيْتُ الدَّعَاءِ» مُلتَصِّقًا مَعَ غُرْفَةِ حَضْرَتِهِ الَّتِي كَانَ يَسْكُنُ فِيهَا وَمَسَاحَةِ هَذِهِ الْغُرْفَةِ صَغِيرَةٌ فَهِيَ ١٠، ٤ أقدام شمالًا وجنوبًا و٧، ٥ أقدام شرقًا وغربًا.

### من بركات صحة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام

٣٩٧- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حَدَّثَنِي الْمَوْلِيُّ شِيرِ عَلِيٌّ أَنَّ الْجُلُوسَ فِي مَجْلِسِ الْمَسِيْحِ الْمَوْعُودِ ﷺ وَفِي صَحْبَتِهِ كَانَ يَمَلَأُ الْقُلُوبَ سُرُورًا وَبِشَاشَةً وَطَمَآنِينَةً. وَمَهْمَا كَانَ الْإِنْسَانُ حَزِينًا أَوْ مَهْمُومًا أَوْ قَنُوطًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَشْعُرُ بِتِيَارِ الْمَسْرَةِ وَالسَّكِينَةِ يَسْرِي فِي قَلْبِهِ فَوَرَّ مَثُولَهُ بَيْنَ يَدَيْ حَضْرَتِهِ.

الْخُلُوقِ وَالخُدُومِ أَحْسَنَ النِّظَامِ، لَوْعٍ مِنَ الْحَوَادِثِ جَرَاءَ هَذَا الْإِزْدِحَامِ مَا لَا تُحْمَدُ عَقْبَاهُ. لَقَدْ تَوَافَدَ كُلُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْهِنْدُوسِ عَلَى حَدِّ سِوَاءِ طَمَعًا فِي لِقَاءِ مِرْزَا صَاحِبِ. (انْظُرْ جَرِيدَةَ الْحَكْمِ عِدَدِ ٣١ يَنَآيِرِ ١٩٠٣)

### تواضع حضرته الكبير وإكرامه لنزلاء بيته وضيوفه

٣٩٤- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حَدَّثَنِي الْمَوْلِيُّ شِيرِ عَلِيٌّ أَنَّهُ كَلِمًا أَرَادَ الْمَسِيْحَ الْمَوْعُودَ ﷺ أَنْ يَسْتَفْسِرَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْمَوْلِيِّ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى غُرْفَتِهِ بِدَلَا مِنْ أَنْ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ. أَقُولُ: كَانَ الْمَوْلِيُّ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ يَقِيْمُ فِي جِزَاءٍ مِنَ بَيْتِ الْمَسِيْحِ الْمَوْعُودِ ﷺ خِلَالَ حَيَاتِهِ، وَكَانَ مَكْتَبُهُ لِلْعَمَلِ أَيْضًا فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي كَانَ يَقِيْمُ فِيهَا وَكَانَتْ هَذِهِ الْغُرْفَةُ تَقَعُ شَرْقَ الْمَسْجِدِ الْمُبَارَكِ.

### رغبة حضرته في تعلم الإنكليزية لخدمة الدعوة

٣٩٥- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حَدَّثَنِي الْمَوْلِيُّ شِيرِ عَلِيٌّ أَنَّ الْمَسِيْحَ الْمَوْعُودَ ﷺ قَالَ مَرَّةً: خَطَرَ بِيَالِنَا أَنْ نَتَوَجَّهَ نَحْوَ تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ، وَكُنَّا عَلَى أَمَلٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِفَضْلِهِ الْخَاصِّ يَنْعَمُ عَلَيْنَا بِعِلْمِ هَذَا اللِّسَانِ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ بِمُحَاجَةٍ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ دَعَاءِ حَارٍ فِي لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ، وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ خَطَرَ بِالْبَالِ أَنَّ الْمَوْلِيَّ مُحَمَّدَ عَلِيَّ

فَوَقَّفَ الْقَاضِي «سِنْسَارَ جَنْدَ» احْتِرَامًا لِحَضْرَتِهِ. كَانَ النَّاسُ قَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ بِأَعْدَادٍ هَائِلَةٍ بِحَيْثُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَكَانٌ فَارِغٌ لَوْقُوفِ أَنْاسٍ آخِرِينَ، وَبَعْضُ النَّاسِ قَدْ صَعَدُوا فِي قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ عَلَى خِزَانَاتِهَا وَبَعْضُهُمْ صَعَدُوا مِنْصَةَ الْقَاضِي أَيْضًا. لَقَدْ بَايَعَ فِي جِهْلَمِ أَنْاسٌ بَعْدَ هَاتِلِ بِحَيْثُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي حِسَابِنَا قَطً.

أَقُولُ: لَقَدْ وَرَدَتْ أَحْوَالُ سَفَرِ حَضْرَتِهِ إِلَى جِهْلَمِ مَفْصَلَةً فِي الْعِدَدِ الْآخِرِ لَشَهْرِ يَنَآيِرِ عَامِ ١٩٠٣ لَجْرِيْدَةِ بَدْرِ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ الْمَسِيْحَ الْمَوْعُودَ ﷺ قَدْ بَدَأَ سَفْرَهُ هَذَا مِنْ قَادِيَانِ فِي ١٥ يَنَآيِرِ ١٩٠٣ وَوَصَلَ إِلَى جِهْلَمِ فِي صَبَاحِ ١٦ يَنَآيِرِ، وَرَجَعَ إِلَى قَادِيَانِ فِي ١٩ يَنَآيِرِ، وَقَدْ تَوَقَّفَ حَضْرَتَهُ قَلِيلًا فِي لَاهُورِ أَيْضًا. وَلَقَدْ بَايَعَ فِي هَذَا السَّفَرِ قَرَابَةَ أَلْفِ شَخْصٍ. كَانَتْ جَمُوعٌ كَثِيرَةٌ قَدْ احْتَشَدَتْ فِي الْمَحَطَّاتِ الْوَاقِعَةِ عَلَى طَرِيقِ سَفْرِهِ، وَالْمَقْتَبَسِ التَّالِيِ مِمَّا كَتَبْتَهُ جَرِيدَةَ «بَنْجِهَ فُولَادِ» لِغَيْرِ الْأَحْمَدِيِّينَ خَيْرَ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ:

لَقَدْ مَرَّ مِرْزَا غِلَامُ أَحْمَدُ الْقَادِيَانِي بِمَدِينَةِ وَزِيرِ آبَادِ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِنْ جِهْلَمِ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَرْنَامِجٌ لِمَجِيئِهِ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِشْعَارٌ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ بِوَسْعِهِ التَّوَقُّفُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ إِلَّا لِدَقَائِقٍ مَعْدُودَةٍ، مَعَ كُلِّ ذَلِكَ كَانَتْ الْمَحْطَةُ مَزْدَحْمَةً بِالنَّاسِ حَتَّى لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَكَانٌ لِقَدَمِ. وَ لَوْلَا أَنَّ مَدِيرَ الْمَحْطَةِ ذَلِكَ الشَّخْصَ



# كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

## عَشْرَةٌ مِنْ صَحَابَةِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ الْأَجَلَاءِ



### ٢- المولوي عبد الكريم السيالكوتي رحمته الله

كان اسمه «كريم بخش» وحين تشرف بالبيعة على يد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام سماه عبد الكريم. كان يتقن اللغة الأردية والعربية والفارسية كتابة ومحادثة.

بعد الانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية وفقه الله تعالى لإسداء خدمات جليلة للجماعة. وقد لُقِّبَ فيما أُوحي إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بـ «قائد المسلمين» كما نال شرف قراءة محاضرة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في مؤتمر الأديان الذي عُقد في لاهور عام ١٨٩٦م التي كتبها المسيح الموعود عليه السلام خصيصاً للمؤتمر وقد اشتهرت بـ «الخطاب الجليل» وقد ترجمت بصورة كتاب إلى عدة لغات منها اللغة العربية بعنوان

### ٣- نواب محمد علي خان رحمته

كان رحمته زعيما في ولاية «مالير كوتله» وصاحب عقار ضخم في الولاية. كان أول الأمر شيعيا، وتشرف بيعة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في عام ١٨٩٠م يدا بيد، وتقدم على دروب الإخلاص والحب للمسيح الموعود



عليه السلام لدرجة مكنته من مصاهرة حضرته؛ إذ زوجته - عليه السلام - كرمته الكبرى السيدة مباركة بيغم رضي الله عنها. وقد قدم دعماً ماديا كبيرا من أجل نشر الإسلام وتبليغ دعوة المسيح الموعود عليه السلام. وقد كتب عليه السلام مرة في مدحه «إنني أُغبطُ الوالدين اللذين أنجبا هذا الولد الذي هو في أيام الشباب الجامح مائل إلى الله ودينه».

«فلسفة تعاليم الإسلام».

كان رحمته أنيق الملبس عذب الحديث رхим الصوت، كان إذا قرأ القرآن اجتمع حوله المسلمون والهندوس والمسيحيون يترنحون وكان يبدو المشهد حينها وكأن الملائكة نزلت من السماء وتنشد أناشيد حب الله تعالى.

لقد كتب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في مدحه قائلا: المولوي من أصحاب هذا العبد المتواضع المخلصين ويتعلق بي بأواصر الحب الصادق، وقد كرس جزءا كبيرا من أوقاته الثمينة لخدمة الدين. كلامه يتسم بحماس يؤثر في النفوس، وبركة الإخلاص وأنواره ترشح من وجهه.

ويقول في موضع آخر باللغة العربية: «وحي في الله المولوي عبد الكريم السالكوتي - سلمه الله - الذي أيدني وأمدني في ترجمة مكتوبي هذا، وهو من المحبين المخلصين، وهو في هذه الأيام عندي. كان لهوى ملاقاتي واستحسان مقاماتي أرغب في الاغتراب، واستعدب السفر الذي هو قطعة من العذاب، فجزاه الله وثبته على سبيل الصدق والصواب، ورحمه وهو خير الراحمين.» (التبليغ)

كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يبادل له الحب، وحدث ذات مرة أن مرض ولم يستطع أن يمشي إلى سيده للزيارة، فتمنى أن يكون له لقاء مع حبيبه، فلما عرف عليه السلام هذا الأمر؛ أكرمه بالذهاب إلى بيته ليعوده، ومكث عنده وقتا لا بأس به.

توفي رحمته في حياة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠٥م ودفن في «بمشتي مقبرة» بقاديان.

البحث والجواب، مسألة أصل اللغات، ولغة الإنسان الأولى، وهذا التساؤل (ما أصل اللغات؟! ) هو نفسه المبحث الذي قررت الجمعية اللغوية في باريس، عدم مناقشته نهائيا، أو قبول أي بحث فيه لعرضه في جلساتها، الأمر الذي فسره البعض بحجة أنه «لا وجود لأي آثار في مخلفات الماضي للغة المنطوقة يستدل منها على

كيف كانت حال اللغة قبل معرفة البشرية لتقنية الكتابة؟»<sup>(١)</sup> وكثيرة هي الألفاظ الأجنبية الشائعة بشكل كبير، ليس في بلادها فحسب، بل في بلاد أخرى أيضا لم تكن لغتها أما لتلك الألفاظ، كبلادنا التي بات استخدام الإنكليزية فيها مسألة عادية بل ومستحسنة في كثير من الأحيان، ولو على حساب العربية (لغتنا الأم). قد يدهش المرء إذا علم أن عددا ضخما من المفردات الإنكليزية هو عربي الأصل في الحقيقة، وإن لم يدرك العرب أنفسهم تلك الحقيقة، نظرا إلى ابتعادهم المستمر عن قرآنهم.

وجميل أن يضع المرء يده على أصل الشيء وأول الخيط، ولكم يشعرون هذا الأمر بنوع من السعادة التي مكنها أن المرء يخطو خطوة جديدة على درب اكتشاف الغاية من وجوده! قد لا يدهش المرء أمام القول الذي بات سائدا بين أوساط المتكلمين الناطقين بالضاد، والقائل بأن الألسنة الإنسانية تفرعت جميعها من أصل واحد، بل إن العديد من السجلات في هذا الشأن كان سببها ميل كل طرف إلى القول بأن القدم في نصيب لسان قومه، وعلى هذا الأساس قيل أن العبرية أصل الألسنة، وقال آخرون إن بعض اللغات الأفريقية هي الأصل، كالحبشية مثلا. لقد كانت حجة كل طرف ودليله الأوحده تشابه ألفاظ في لغات أخرى مع لفظ ظن أنه أصيل في لغته، غير أن الحقيقة كانت مخيبة للتوقعات.

وانطلاقا من مبدأ أساسي أخذ في الانكشاف على يد حضرة مرزا غلام أحمد القادياني رحمته الله منذ نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، ومفاده أن العربية أصل الألسنة جميعها، فسنتقص أثر العربية في الألسنة الحية، وبالتحديد في الإنكليزية التي باتت لسان العالم كله تقريبا منذ بضعة قرون خلت وإلى وقتنا هذا، مستنيرين



س.م. دويدار - مصر

## السِّرُّ فِي التَّكَافُلَةِ

**أصل اللغات:** من فطرة الإنسان أنه محبوب على البحث عن أصل الأشياء. وربما يفسر هذا رغبته الدائمة في فهم أصل وجوده ومبدئه، ومن ثم معاده ومصيره. فتساؤلات الإنسانية جميعها يمكن اختزالها في سؤالين اثنين بين قوسين: (كيف البداية؟! وإلام المصير؟! )، وما بين هذين السؤالين الكبيرين تمتد حياة نوع الإنسان بأكملها. ولأن جواب السؤال الثاني (إلام المصير؟! ) يعد أمرا مستحيلا ما لم يكن بمدد من الوحي، لذا كان توجه الإنسان منذ أمد بعيد إلى البحث في أمور المبدأ (بداية الخليفة، وعلى رأسها الإنسان). والحضارة الإنسانية قطعا لم تنشأ فجأة بين عشية وضحاها، وإنما استلزم الأمر قرونا إن لم نقل آلاف السنين لكي يتم وضع حجر الأساس الأول للحضارة الإنسانية الأولى. وكما نعلم الآن يقينا أن الحضارة إنجاز تراكمي، يظهر حين يكون أفراد أي مجتمع قادرين على نقل معارفهم وخبراتهم إلى الأجيال اللاحقة، الأمر الذي يبدو مستحيلا دون وجود وعاء ناقل لخبرات الآباء ليستفيد منها الأبناء، لقد كان هذا الوعاء هو اللغة حصرا، المنطوقة أولا، ثم المكتوبة فيما بعد.

الآن من التساؤلات الإنسانية الكبرى، التي لم تنل بعد حقتها من

استعمالات عدة، أهمها «القفل» الذي يعني «الدائرة المغلقة»، فعنى العرب من القفول قديما العودة، ثم تطور استعمال اللفظ ليدل على الإغلاق.

وفي الإنكليزية الحديثة شاع استخدام المفردة close بمعنى أغلق. ولا يجد المتوسم صعوبة في إدراك التطابق اللفظي بين هذه اللفظة الإنكليزية، ولفظة «قلوص» العربية، التي تعني الواحدة من الإبل، والتي تشكل في مجموعها القافلة، فيبدو واضحا أن الإنكليزية استعارت من العربية ليس مجرد لفظة «قلوص» فحسب، وإنما استعارت كذلك قصة دلالة اللفظ أيضا، فنجد في الإنكليزية:

close = أغلق/ اقترب / سدَّ / انتهى / ضيق

يلاحظ أن المعاني التي تتحملها المفردة الإنكليزية close هي ذاتها المعاني التي تقدمها المادة اللغوية العربية «ق ل ص»، حيث جاء في المعاجم مثلا: (قَلَصَ) الْقَافُ وَاللَّامُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْضِمَامِ شَيْءٍ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ... ومن هذه المادة اشتقت «الْقُلُوصُ»، وَبِهَا سُمِّيَتِ الْقُلُوصُ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ الْفَتِيَّةُ الْمُجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ<sup>(٢)</sup> وجاء في الحديث النبوي علامة على نزول المسيح آخر الزمان: «وَلَتُرَكَّنَ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا»<sup>(٣)</sup>

**خاتمة:** اللغات في حركتها ومداولاتها تسلك مسلك الأجسام المادية، فيكون انتقال المفردات من اللغات ذات القوة والحصانة والثراء إلى اللغات الأضعف والأفقر، وليس العكس، الأمر الذي يمكن به تفسير انتقال مفردات كثيرة من العربية إلى الإنكليزية، واستقرار المفردات الدخيلة تلك في مستودع الإنكليزية حتى ظن الطائون أنها إنكليزية الأصل، غير أننا في هذا المقال حاولنا بإيجاز رد المال إلى أهله، ونرجو أن نكون قد وفقنا في مسعانا هذا، ولعلنا نتابع ما بدأناه في مقالات قادمة، ومع مفردات جديدة إنكليزية من أصل عربي.

١. ثريا عبد الله، اللغة والمجتمع، ص ٨ ٢. مقاييس اللغة لابن فارس

٣. صحيح مسلم، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ.

بالأسس التي أوردها حضرة المسيح الموعود في كتاب «من الرحمن» لبلوغ مبتغانا. على أننا قبل الشروع في قص أثر العربية في الإنكليزية المعاصرة ينبغي علينا أولا تبيان أمر هام، وهو أن المسيح الموعود حين أثبت كون العربية أم الألسنة جميعها لم يستند في إثباته إلى مجرد التشابه بين مفردات عربية ومفردات في لغات أخرى، وإنما بين أن القدم في نصيب اللغة التي تملك تسلسل اللفظ وأصله، وهذا هو تحديدا موضوع مقال الشهر، إذ نصحب القارئ في رحلة مع مفردة واحدة أو اثنتين، لنرى كيف شددت تلك المفردات رحالها من المشرق لتجوب الأصقاع فيتلفظ بها أناس في أقصى الغرب.

**المفردة close ابنة الصحراء:** وراء كل لفظ عربي قصة يكتسب منها هذا اللفظ بنيته، بحيث لن نكون مبالغين لو قلنا أن اللفظ العربي ليس مجرد رمز صوتي لمعنى ذهني معين، وإنما هو اختزال بليغ لقصة طالت أو قصرت حياة مفردة عربية أو صوت عربي ما. فالقاموس اللفظي العربي من هذا المنطلق ليس مجرد قائمة طويلة من الألفاظ ومدلولاتها ومرادفاتها، وإنما هو كتاب «سيرة» يختصر قصة كل لفظ واشتقاقاته عبر الزمان ليقدمها أماننا مختصرة في بضعة أسطر. فهو يقدم لنا قصة اللفظ ومختصر حكاية وصوله إلى هذه الحال التي هو عليها؟ دعونا نضع هذا القول على محك الاختبار والتقصي.

اللغة مرآة بيئتها، وإذا كانت المظاهر الجغرافية والطبوغرافية للبيئة من مظاهرها المرئية، فاللغة وأصواتها تهم من المظاهر البيئية المسموعة، من المفردات التي طالما نراها مكتوبة على اللافتات الإرشادية على أبواب الطرق أو المحال التجارية إشارة إلى كونها مغلقة، المفردة close، التي قد يصاب المرء بنوبة من الاندهاش ولو لوهلة إذا علم بعروبتها من حيث الأصل. صحيح أنها في العربية لم تستخدم بنفس المعنى الجاري استخدامه في الإنكليزية، ولكن لنرى..

استعمل العرب للتعبير عن ركب التجارة الذي يجوب الفيافي ألفاظا عدة، كان أبرزها لفظ «القافلة» تفاعلا منهم بقفولها، أي عودتها إلى الوطن حيث خرجت أول مرة. وقد ظهرت لهذا اللفظ

مشرق، ولكن ما باليد حيلة!! نمضي حائرين ما بين حنين إلى الطفولة و شغف يناعة الشباب و كهولة المشيب، فأيتها أجمل؟! هذا جوابه لدينا عندما نعش كل مرحلة، ولكن المراحل تتداخل بسرعة فالدنيا متقلبة و قلبت كل شيء معها، عَش نضجاً في عمرك الصغير، و دع عقلك يصبح بحر تجارب، و قلبك جبلاً من العواطف، اكتسب صلابة الدهر و عطف الأم و حنين الطفل، فقط!! لتستمر على قيد الحياة، و عليك



أن تكون متفهماً، واعياً، تتحمل مسؤولية نفسك، وإن صغرت الحياة في عينيك و شهدت حرباً و أنت تقول لنفسك إن ما زلت صغيراً على هذا، فلماذا يارب يحدث كل هذا معي؟ لأنه يريدك أقوى، ما من موقف تقول عنده كفى إلا و تجاوزه بعزم من الله و قوة إيمانك بأنك ستتخطى كل شيء بنجاح و إرادة و تكن لها و تعيش بها و تخرج منها، فلا خوف مادام في الليل ظلمة و يأتي بعد ظلمة الليل شمس النهار ليضي نورها العالم بأسره، و أنت نور قلبك الخافت هذا، سوف يكون ساطعاً ولكن عندما يشاء الله.

## المَسَاعِي المَشْكُورَةُ

فَضَاءٌ مَفْتُوحٌ رَجَبٌ فِيهِ بِالْأَفْلامِ الوَاعِدَةُ  
مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ الْأَحْمَدِيِّ وَخَارِجِهِ

## إِلَى الْحَيَاةِ كَيْفَ نَمْضِي

خاطرة: سلمى ودعة - الأردن

كل يوم نغفو، لنستيقظ في اليوم التالي، وهذه عادة الحياة فلا غريب فيها عدا ذلك اليوم! ذلك اليوم بالتحديد!! غفونا صغاراً لنستيقظ بغتة!! في الصباح لنشهد أننا صرنا كباراً و نحن لازلنا في مقتبل العمر، والربيع الذي لم ينته؟ الخريف بدأ باختراقه ليحل مكانه، يرعات الأحلام ما زالت نائمة، والتفكير بات صغيراً و عليه أن يصبح كبيراً لا بيده بل إنه مجبر.... تحت مسمى «النضج» توقعنا طفولة ممتعة، وشباباً

## جَذَبَاتُ الْحَيِّبِ

خاطرة: حازم مصطفى - لبنان

جَذَبَنِي خِمَارُ الْحَيِّبِ بِجَذْبَةٍ  
 أَنْعَشْتَنِي لِمَسَاتِ أَيْدِيهِ الَّتِي  
 أَنْارَ فُؤَادِي نُورَ الْمُهَيِّمِ رَحْمَةً  
 حُبُّهُ نَارٌ تَحْرِقَنَّ أَهْوَاءَ نُفُوسِنَا  
 أَفْطَرْتُ بِشُرْبَةٍ وَلَسْتُ بِفَاطِرِ  
 شَرِبْتُ جَمَالًا وَمَارَلْتُ صَامًا  
 فِي شَرَايِينِي دَمَ الْأَشْوَاقِ لَهْفَةً  
 أَحْيَانِي بَعْدَ مَوْتِي تَكْرُمًا وَتَرْحُمًا  
 بَغَيْرِ جَنَاحٍ طَارَتْ رُوحِي مُسْرَعَةً  
 فَسُجَّانَ مَنْ جَذَبَ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً  
 فَكَلَيْتَ أَسْنَ عَطَشَكَانَ مِنْ رُوحِهِ  
 وَيَفْنِي نَفْسَهُ فِي ابْتِغَاءِ وَجْهِهِ  
 وَلَا يَنْظُرَنَّ لِنَفْسِهِ وَيُحِبُّهَا  
 وَلَا يُجَالِسَنَّ دُنْيَاهُ مُسْتَأْنَسًا  
 وَلَا يَكُونَنَّ لِحَدِيثِ نَفْسِهِ مُصْغِيًا  
 طُوبَى لِمَجْدُوبٍ يُجَذَّبَنَّ بِجَذْبِهِ

فَكَيْفَ جَمَالَ الْحَيِّبِ الْمُسْتَتِرُ!  
 نَوَّرَتْ نَاطِرِي بِنُورِهَا الْمُنْتَشِرِ  
 مِنَ السَّمَاءِ يَتَدَفَّقُ وَيَنْهَمِرُ  
 وَفِي نَارِ حُبِّهِ الْقَلْبُ يَنْصَهَرُ  
 وَصُمْتُ وَلَسْتُ بِصَائِرٍ يَعْتَصِرُ  
 أَلْبَجُ فُؤَادِي وَقَلْبِي الْمُنْكَسِرِ  
 جَرَى، وَأُحْيَيْتَ بِهِ رُوحَ الْمُفْتَقِرِ  
 فَجَذَبَنِي جَمَالُ وَجْهِهِ مَلِكٍ مُقْتَدِرِ  
 إِلَى الَّذِي عَشِقْتُهُ فِي قَلْبِي مُسْتَقِرِ  
 فَمَنْ جَذَبَهُ يَنْبُوعُ حَيِّ يَنْفَجِرُ  
 فَلْيَطْلُبَنَّ وَجْهَهُ دَوْمًا وَيَصْطَبِرِ  
 فَجَذْبُهُ عَلَى الْأَعْتَابِ يَنْتَظِرُ  
 فَحُبُّ الْحَيِّبِ مِنَ الْقَلْبِ يَنْقَعِرُ  
 فَلْيُعْرِضَنَّ عَنْهَا بِقُوَّةٍ كَالْمُهْتَصِرِ  
 بَلْ يُحَوَّلُ وَجْهَهُ وَلَا يَعْتَبِرِ  
 وَتَعَسَّ الْقَلْبُ فِي الطِّينِ يَنْدَثِرُ



الحافظ عبدالمحيي بهتي

## حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

تحتاج إلى رفيق لا يخذل.. وصديق لا يُوجع. وأخ صادق لا ينسك.. وإنسان صدوق لا يمل سماع شكواك و همومك..

### زيدوا مساححة العذر للناس

\* كنتُ طالبًا.. فانتقدتُ معلمي.. فصرتُ معلمًا  
فعرفتُ أنه كان على حق!  
\* كنتُ صغيراً.. فغضبتُ من حرص أبي.. فصرتُ  
أباً.. فظهر لي أبي لم أقدره حقاً!

\* الحياة سُلَّمٌ لا تستطيع تسلقه ويداك في جيبيك.  
\* صمتي لا يعني جهلي بما يدور حولي، ولكن ما يدور حولي لا يستحق الكلام.

\* صديقك من يصارك بأخطائك لا من يجمّلها ليكسب رضاك.

\* التمس العذر قبل أن يدور الزمان فتعرف أن غيرك كان على حق..

\* لا تحتاج كل المشاعر إلى حبيب.. فبعضها

### \* اختصر لنا أبو العتاهيه الدنيا في ٦ أبيات

طفلُ الملوك هنا، كطفل الحاشية!!  
متشابهون على قبور حافية!!  
وحسابنا بالحق يوم الغاشية!!  
وجهنم تُصلى، ونارُ حامية!!  
مادام يومك والليالي باقية!!  
إما جنان الخلد وإما الهاوية..

نأتي إلى الدنيا ونحن سواسية  
ونفادر الدنيا ونحن كماترى  
أعمالنا تُعلي ونُخفض شأننا  
حورٌ، وأنهارٌ، قصورٌ عالية  
فاختر لنفسك ما تُحب وتبغني  
وغداً مصيرك لا تراجع بعده

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

# ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine Vol. 30 - Issue 7, November 2017



Satellite	Position	Frequency	System	SR FEC	Lang.	Location
Eutelsat Hot Bird 13D	13.0°E	11200 V	DVB-S MPEG-2	27500 5/6	A	EUROPE & MIDDLE EAST
Eutelsat 7 West A	7.3°W	11354 V	DVB-S MPEG-2	27500 5/6	A	MIDDLE EAST
SES 2	87.0°W	11737 V	DVB-S MPEG-2	8333 2/3	A	NORTH AMERICA
Galaxy 19	97.0°W	11929 V	DVB-S MPEG-2	22000 3/4	A	NORTH AMERICA?

3ma العربية



[www.islamahmadiyya.net](http://www.islamahmadiyya.net)